

ندجان

في المخططة

مجموع تقي الدين قهرا رسالتين

Carullah
Zendi
1684

مسئله اخلاص

الحمد لله
على ابي عبد الله
ولي الدين جابر الله
والله

التاسعة



سؤال
العالم الاوحد شيخ الاسلام نوري الدين شيخ ابو
العباس احمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن
تممة الجرائي رضي الله عنه



١٦٨١

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : V. Carullah 4.

1681

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم ما تقول السان العلم رضى الله عنهم اجمعين
في نصارى ملطية وما حولها هل يجوز قتالهم وبني ذراريهم
واخذ اموالهم ام لهم ذمة تمنع من ذلك واذا كان المسلمون
تدافعوا اليك بالامان فهل الامان عام للمسلمين والنصارى
ام يقال اما الامان للنصارى خاصة لان المسلمين لا
يحتاجون اليه كذلك ام الامان للمسلمين خاصة ولا يدخلون النصارى
فيه افتونا ما جئتم به

اجاب
رضي الله عنه الحمد لله
النصارى الذين بملطية وغير ملطية من ارض المشرق ونحوهم والنصارى
واليهود المعروفين بانهم لا يلتزمون مع غير مصر والشام حكم
اهل العهد فانه يجوز قتالهم وبني ذراريهم واعتناء اموالهم
وكذلك ان هؤلاء لو كانوا معا هدين اهل ذمة للمسلمين
من ياور المسلم المجاهدين في سبيل الله الذين يقتاتلون اهل
البارية يملوا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون مثل
اليهود والنصارى المعاهدين لاهل المغرب واليمن لم يلتزموا
مع جيش مصر والشام حكم المعاهدين كما رقتا لهم وان كان
لهم عهد وذمة مع طائفة من المسلمين المجاهدين فانما
قد ثبت في صحيح البخاري وغيره من كتب الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم
واحدث في البخاري والليقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
صالح اهل مكة عشر سنين وكان بينه وبينهم هدنة على ان
يزدوا اليهم من حاجة هاتين الميزان في حاله ابو بصير رضى
الله عنه فزده اليهم ثم جاء اليه من اخرى فزاد اليه صلى الله عليه وسلم
ان يزده اليهم فهدر ولحق بساجل البحر وكثر اليه من اسير
المشرقيين ابو جندب بن سهل وغيره فجاؤا بما زبون اهل مكة
واذا امرت بهم غيرهم اتخذوها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقولهم على ذلك حتى ارسلت اليه فريسي يطلب منه ان يؤدبهم
اليه لئلا يؤذوهم فاهل مكة فان بينهم وبين النبي صلى

مرتين احدها ان فلان هضم الى التسلسل اذا كان لا يملك باهديه مشد
اجتم وان لم يكن له اجر على اهديه او نقض اجره باهديه فان الاهدا صيرا
في حقها والله تعالى لا يشرع للعباد عملا يكون ضررا في حقهم فلهذا التسلسل
والصحيح البطلان يقتد بهن عما ذكرناه ما يعلم به جواب السؤال
وقول القائل حق النبي صلى الله عليه وسلم او جيب من حق الوالد
كله صحيح اذ حقه بوجوب طاعته في كل ما امر به
بالنفس والمال وغير ذلك مما ليس هو للوالد لكن من عمل طاعة فله مثل اجرها
عند الوالد كما تقدم واستاذوا به امهات المؤمنين فلهن
من الاحترام ما ليس لام الولاد ومحرم نكاحهن كما نكح ام الولاد
لكن ام الولاد ذات محرم يجوز انكحها والنظر اليها را السفرة معها كما حوز
من روات المحارم واستاذوا به امهات المؤمنين فلا يجوز ذلك في حقهن
اذ هن امهات المؤمنين في الحرم والحرم لا في المحرمه واستاذوا به
قول القائل هذا يغفل فلان ابو بكر وعمر نكحوا امهات المؤمنين
وما يدريكم فعله على حين ضمي عنه فليس بجواب صحيح فاننا نعلم انه لم يكن يفعل
مثل ذلك لا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي وتفيجيه على ان صح الحديث
فهي فاما فعله باذنه كما تقدم ومثل هذا لا نزاع فيه فانه من باب النيابة عن
الموصي وقد تقدم ان في نفس حديث التخيبة ما يدل على انه لا يفعل هذا
وامثاله بغير اذنه فان في الحديث ان حنيس الضفاري قال رأت عليا يصلي
لمن شئت فقل له ما هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان
اصلي عنه فانا اصلي عنه فسوال حنيس لعل دليل على انه لم يملك من العود
عندهم ان يفعل العبادات البدنية والمالية عن النبي صلى الله عليه وسلم وجواب
على له بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان اصلي عنه دليل على انه
انما يفعل ذلك لاجل الوصية وانه لو لم يوصيه لم يفعل ذلك ولو كان
هذا ويحرم ما يفعل بوصية وبغير وصية لكان على عيب بهذا الجواب ايضا
فانه يكون اعم فايده واقطع لسؤال السائل لانه هو الذي تقدمه وصاه
واما كون كذا يفعل عنه فذلك هذا عام يشترك فيه على وغيره ثم
ان ينبغي بذلك في جميع العبادات او في العبادات المالية واستاذوا به
قول القائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا الناس الى الهدى واخبر الله وله
اجر ذلك اتبعه فلام صحيح كما تقدم بقرينه واستاذوا به الجواب

مثل

الباب

عن هذا ان الوصلاية حق لله ثابته في الاول والعون وما فيه ملكه ونحن
سقطت اليه منه يشق عليه فكل من صبح للرب قد تقدم بان فساده هذا القياس
ويطالع هذه الحجة وسنكون في حجة ما كان كل شيء وزنه وخالفه لا يستلزم
وجود الايمان والعهد الصالح العبد الا ان يسمع بذلك ويهديه اليه فانه
سبحانه رب المومن والعارف والبر والفاجر وله الدنيا والآخرة وهن
الربوبية العامة الشاملة لكل شيء لشتر فيها اولياؤه واعداؤه واهل جنه
وناره وانما يفرقون في توحيد الوهية وهي عبادته وحده لا شريك له
وطاعته وطاعه رسوله فاما بهذا التوحيد والطاعة فان مؤمنا سعيدا
ومسلم يقيمها فان باقرا شعيبا والله رب هذا هذا قل ان تريد
العاصية بمجملنا له فيها ما نشتا لم نريد ثم جعلنا له جهنم تصلاها مذبذوبا
مدجورا ومن اراد الاخر وسعي لها سعيها وهو مؤمن فاولياؤه ان سعيهم
مشكورا فلا يمد هؤلاء وهو لا يمد عطا ربنا وما كان عطا ربنا مخطورا
وقد سطرنا الكلام على هذا الاصل العظيم في مواضع كثيرة وبيننا ما وقع فيها
فهي غلط الفالطين الذين لم يفرقوا بين الكفاية اللوينة المتعلقة بمشيئة
وربوبيته وسنالكفاية الدينونة المتعلقة برضاه وبحبته والهيته فان
الحقيقة اللوينة اقربها اليهود والنصارى بل المشركون عباد الاصنام
كما قال تعالى وليس يتاليم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا يدرون قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا يدرون
قل من يملك يوم الدين وهو حي ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
الله قل فاني تشهدون **وكثير من اهل السكورا** يشهدون هذه
الحقيقة وتوحيد الربوبية فظنون انهم وصلوا الى الغاية المطلوبة من اهل
التحقيق والعارفة والتوحيد حتى ان منهم من يلون في الباطن من المعاوينين
للغفاد والفساق بحاله ويظنون انه متصرف امر لمشاهدة الحقيقة
اللوينة ومنهم من يظن ان من وصل الى مشاهدة هذه الحقيقة سقطت
عنه الالام والنهي الشرعيان ومنهم من قد توهم ان الوجود الخالق
هو المخلوق فتقع في وجه الوجود فلولون في ادراكه يقولون
الرب حق والعبد حق باليت شعري من المخلوق
ان قلت عبد فذا الرب او قلت رب اني شريك

العبد

وفي اخر امره يقول **والامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق**
والعالم هو الله وصورة وهو الموصوف جمل مدح وذم وهل حال ونقص
وامثال ذلك ما عرفت من ذلك هو المحدث من الذين يقولون في البسر
ما لم يقبله اليهود والنصارى ولا النصارى ولا عباد الاصنام ويدعون
ان هذا الحق وتوحيده واصل الله عديم الفرق بين ما تحبه
الرب وترضاه وما لا تحبه ولا يرضاه وان كان قد قدره وقضاه يجعلون
المخلوقات متساوية ثم يسوون بين الخالق والمخلوق ويجعلونه اشياء
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **وهذا** يفرق بين
العبد الذي عبده الله تقدرته ومشيئته وربوبيته وبين العابد الذي
عبده الله معده وحده لم يشتر له شيئا وطاع امره الشرعي الذي فلاول
لقوله ان الذين في السموات والارض الا ان الرحمن عبدا احصاهم وعلمهم
عبدا والشيء اني لقوله ان عبادي ليس لى عليهم سلطان وقول
وعباد الرحمن الذين هم على الارض هونا وقولك عبادا شربها عباد
الله وقولك سبحان الذي اسرى عبده ليلا وان لما قام عبد الله
تدعوه وان كنتم في شك مما نزلنا على عبدنا فاوحى الي عبده ما اوحى
وقد سطرنا في هذا الموضوع الجليل في الفرق بين الارادة اللوينة والدينية
لقول ربنا الله بلم البسر ولا يريد بلم البسر وقول ربنا الله ان
يهديه لشرح صدره للاسلام ومن يزدرك يضل صدره ضيقا حرجا
وبين الامر اللوينة والدين والامر اللوينة والدين والامر اللوينة والدين
والبعث اللوينة والدين والامر اللوينة والدين والامر اللوينة والدين
والنار والحرمان وغرندة ما يفرق بين الكفاية اللوينة والدينية القرائية
النبوية الشرعية الالهية الفارقة بين اوليا الله واعدايه والكفاية
اللوينة المشتركة الوجودية الحلقية القدرية الملكية واذا عرفت
هذا فنقرب العباد الى الله بفعل ما امرهم من صلاه وصدقة وغير ذلك مما يحصل
به من الايمان والعدل الصالح الذي يحبه الله ويرضاه ما يحصل ويستحقون به
الثواب في الدنيا والآخرة ليس يحصل في مجرد كون الاشياء مخلوقة له
والربوبية انما يحصل من جهة امره لما يحبه ويرضاه وارساله الرسل بذلك
وانزاله الكتب ودعوتهم العباد الى ذلك ثم هدايته لمن يشاء الى صراط
مستقيم والتقرب الى الله بالامال وطاعته فيها ليس من جسد طاعة

في عباد الله

المخلوق والمملوك لما كان وجهه كبره اجدها ان الامر لما قال فقال ان
 الله لم يامر العباد بما امرهم به حاجة اليه ولا نهيها عما نهاهم عنه تحليه وانما
 امرهم بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم واما السيد والمملوك فهو ما امر
 عبده وحقه وما هو محتاج اليه وفي الحديث الا لله الصبح يقول الله يا عبادي
 انزل ان تفلحوا تفلحوا اضربوا قلوبكم وتضرعوا وتضرعوا وتضرعوا وتضرعوا
 يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم اوفيل اياها لم تجد خيرا فليجهد الله
 ومن قد عرقله فلا يلوم الا نفسه وقد قال سبحانه وتعالى فاعملوا
 فلنفسهم ومن استنفع بها وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
 استاتم فلها وقال سليمان ومن يشكر فانما يشكر لنفسه وقال الله
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن لم يتطهر فليس له الحج
 فهو سبحانه يستغني عن اعمال خلقه وانهم انما يعملون لانفسهم وانما هو
 لئلا احسانه وانعامه على عباده المؤمنين امرهم بالجهاد والمكرم بالصدق
 واجتنب ان ذلك نصبر له واقتراض منه فقال تعالى ان نصبر والله نصبر
 وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو انما يجاهدون
 وتصعدون باعانة لهم وهو المحسن بالامر اليهم وهو المحسن بالاعانة لهم وهو
 المحسن بالامر لهم وقد قال تعالى ولو تبيت الله لا تفتنهم ولكن
 لنتكوا بعض بعض ولذلك لو نشا ان بعض الفقراء لا يقرض من الاغنيا
 ما يشاؤون عليه اذا اعطوه له وهذا النصرة والقرض هو جمل الهيبة
 التضمنة لعبادة وصدق لا شك يد له وطاعة وطاعة رسول الله الذي
 خلق قديرا وتيسره بحكم ربوبية فله الحمد في الاولى والاخرة وله الحمد واليه
 ترجعون لا رت عجز ولا اله الا هو لا اله الا هو المنع بالنعمة والمنع بالاشكر
 عليها والمنع بخبر السالكين ولهذا التوحيد اسرار علوية مبدئية
 في غير هذا الموضوع يتعلق بتحقيق متايل الصفات والشرع والقدر
 ليس هذا موضعها قد بينت عليها في غير هذا الموضوع في سوي بين
 المناهضة بان من جنس الذين قال فيهم لقد سمع الله قول الذين قالوا
 ان الله فقير ونحن اغنيا فقال تعالى سئل ما قالوا او قلهم لا يسابغ
 حق بان يقولوا الحاديين جعلوا اقتراضا من المخلوق من المخلوق
 كاجته ولف يقرض من هو طلق المقرض والمقرض والقرض وطابق
 اعيان ذلك وصفاته وافعاله من جهة الربوبية العامة الشاملة للبر والفاجر

في قوله تعالى
 ومن يشكر فانما يشكر
 لنفسه

في قوله تعالى
 ومن يشكر فانما يشكر
 لنفسه

تمنع القرض ولكن يصح من جهة الالهية التي اقربها اهل التوحيد الذين
 شهدون ان لا اله الا هو وانه المستحق للعبادة والطاعة ومن سواه
 ملوون عابدون له بهذا العرض المداين لرضاه دون غيرهم فانوا عابدون
 له بالجهاد والجهاد ان وجود الفاعل رحمة المؤمنين الذين جاهدوهم
 قتالوا بجهادهم اعلى الدرجات ولذلك وجود الجهاد في حق من امرهم
 بالمعروف ونهاهم عن المنكر حتى سال اعلى الدرجات ولذلك وجود القرض
 في حق الاغنيا الذين هم حصل لهم ثواب الصدقات والله قد استل بعضنا
 بعض من اعانته على ان الحاجة في الاغنيا ان الاستل في حقه خلاف من
 فله معصاه ومشفة لهذا الكثرة الذي في حق من استل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال والذين نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضا الا اذا جازاه وليس ذلك
 الا اذا للمؤمن ان اصابتته شرا شرا فان جازاه وان اصابتته ضرا صبر
 فان جازاه فاللوم الذي من الله عليه بالشكر والصبر يكون جمع القضا
 خيرا له بخلاف من لم يشكر ولم يصبر الا الوجه الثاني من القرض ان الله
 اذا امر العباد بما امر فهو الذي يعينهم على طاعته فله الامر وهو الحق
 للمأمور والمأمور به لاداة وصفاته وافعاله فله الحمد في طاعة وامره
 والعبد اذا امر العبد كما امر السيد عبده فهو محتاج الى ما امر به وليس
 هو فانق افعله بل انما يفعل العبد باعانة الله له وليس على السيد ببقته
 وليست به بالمعروف فالامر بينهما فله معاوضه ولذلك معاملة المخلوق
 للمخلوق فيها معاوضه من الطرفين هذا عين هذا لا يقدر عليه هذا حتى
 تتم مصلحة في الدنيا والآخرة وتعالى هو العين للجمع الخالق
 للجمع المحسن الى الجميع واعظم نعمته عليهم ان امرهم بالامان وهذا هو اليه
 فهو لا هم اهل النعمة المطلقة المذخور في قوله اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذي انعمت عليهم ما قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والسهاد او الصالحين الوجه
 الثاني ان الله سبحانه من علمهم بالتواب على العبد ومنع عليهم بذلك
 والعبد اذا علم السيد لم ينتظر توابا غير ما يستحقه من النعمة على ان يعان
 اخر قد سخطها في غير هذا الموضوع فلهذا العايد الذي قال النبي
 فله له وعجز سقر الله منه لسقته وقاسن على هذا ان النبي لم يسل اجزا
 ويهدي اليه من ذلك ما يهديه غا لظ غلظا عظميا بل حقيقة هذا القول

في قوله تعالى
 ومن يشكر فانما يشكر
 لنفسه

يؤدي الى الكفر العظيم وان كان هذا الذي قاله لم يفتن لما يؤول الله حيث
جعل حصول الثواب المهدى الى النبي بمنزلة الصدقة التي سقبلها الله فجعل حصول
ثواب الاعمال الى المخلوق بمنزلة ما سقبل الى الخلق برصدته وعمرها وابن
هذا من هذا كل مخلوق فهو محتاج الى الله معقرا اليه واحتاج
والنفس للمخلوق وصف لازم لا يفارقه لاننا ولا في الاخر بكل
العبد محتاج الى الله من جهة الوهية ومن جهة ربوبية فهو محتاج الى الله
بعده اليه لا بعد غيره ومحتاج الى ان يستعين بالله لا يستعين بغيره فان
ابال تعبدوا يا ايها المستعني فان لم يعبدوا بل عبد غيره او اعرض عن العباد
خير الدنيا والاخر ولو لم تعبد سبحانه على عبادة لكان كذولا لا يعبد
فانه ما شانك ان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى
منه الا اليه ولهذا قيل ان الله اقر ما به كتاب واربع كتب جعل
سرها في الكتب الاربعة وجعل سر الربيع في الدان وسر الدان في الفصل
وسر الفصل في الفاتحة وسر الفاتحة في ابال تعبدوا يا ايها المستعني
وهذه هي التي تضمنها الذكر وتضمنها للعبد فان العباد حق لله ثاني
الصحيح انه قال صلواته عليه سلم لمعاذ يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده قلت
الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد
على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم عليه ان لا يعذبهم
والله كلام في استحقاق العباد له اسرار ليس هذا موضع يستطاع
واذا كان العباد لهم بقدر الى الله فانه برحمته ما يشاء من الاسباب
ومن ذلك ما بعضهم لبعض واحسان بعضهم الى بعض وان كان هو سبحانه
مقتب الداعي والمجيب والداعي يكون من الاعلى للادنى ومن الادنى
للاعلى وليس في هذا عصا صه بالاعلان ان الله هو الذي امر الادنى
بالدعا كما امرنا بالصلاة والسلم على خير الخلق وهو الذي تبييننا على
ذلك ما كسبته عشرين افعلا منه للامة على التي صلواته عليه سلم بل الله عليه السلام
المنة والنعمة ونعم الله عليه نعمه انعم بها على مخلوق صلواته عليه سلم وما من
به على ان الثواب على الصلاة عليه وسائر اعمالنا فقد من عليه بمثلها الدعاء
لنا الى ذلك مضافا الى ان الله عليه من اجر عمله بنفسه وانما هو سبحانه اذا
يقربنا الله بان تصدق على العباد بشئ لم يزدنا احسانا من انفسنا
وهو الذي اعاننا على ذلك واذا كان هو يجب ذلك ورضاه بل يفرح بتوبه

11

التاسين ما شئت فليد في الافاد ث الصبح فحبه ورضاه وفرجه ليس
لمخلوق عليه منه فانه هو الذي خلق ذلك بل له النعمة على المخلوق الذي
انعم عليه بذلك كان صلواته عليه سلم يقول عقب الصلاة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا
الله ولا بعد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الشان الحسن لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولتورة الكافرون فعل العبدان الحط التوحيد
والانعام فان قول لا اله الا الله الرحمن الرحيم وقول سبحان الله والحمد لله
قال تعالى يا دعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فانما هو
سبحانه ليس محتاجا الى المخلوق بوجه من الوجوه بل هو الغني عنه وما احبه
ورضيه وفرح به من اعمال العباد فهو الذي خلقه سواء كان صدقة او غير صدقة
والمخلوق سواء كان نبيا او غير نبى هو محتاج الى الخيرات والله هو الذي يعينه
باسباب بيئتها واذا شاق اليه خيرا اعل بدى العباد اثار العباد
نصلاهم عليه وسلكهم عليه ومبشركم له الوسيطة ونحو ذلك هو خالق وهو
بجاري العباد عليه والله عنى عن كل ما شواه وهو الخالق لكل ما حبه ورضاه
فكيف يقاس هذا بهذا من شدة الله خلقه فقد لفر وسيل الله مثل المثلث
والنصارى ومن ضاهاهم من ضلال هذه الامة الذين يجعلون المقرب الى
الله بمنزلة المقرب الى الملوك ويقولون اذا كان المقرب الى الملوك محتاج
الى وسائط ووسائط وشغفان من خواص الملوك فلذلك المتقرب الى الله وعلى
هذا ثبت القياسية والنصارى دينهم الفاسد وهذا جهل عظيم فان العباد
انما يحتاجون الى الوسائط في تبليغ امر الله ونهيه وحره وهو سبحانه قد
ارسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يلغى للناس على الله حجة بعد الرسل
واما وجود الاعمال منهم والثواب على الاعمال والله طالق كل ذلك لا
محتاج منه الى رسول الله قد خلقه اسباب وهو يخلق الاسباب لان الرسل
ليسوا اسبابا في خلق الله وانما هم اسباب في تبليغ الرسالة ولهذا
قيل لا فضل للرسل ان لا يهدي من احببت ولان الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين وقال ان يحرض على هداية فان الله لا يهدي من يشاء
وقال تعالى قل لا اقول لكم خيرا الا الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
انى ملأ ان اتبع الا ما يؤتى الى وقال قل لا املك لنفسي نقما ولا
ضرا الا ما شاء الله ولولت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء

وانواع فلذلك ما حقق فيه انه عند الله مطيع له به مبلغ ارشالية وان الله هو
الذي خلق وترزق ويعطي ويمنع ويهدي ويضل فان يقول **2**
الصلاه اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك
وكان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل المعامات كواعلا الدراجات
وهو يدور لاسيد ولد ادم وحين اخلق والارهم على الله اذ ليس من الخلق
والخلق نسبة الا العبودية فمن كانت عبودية الله اهل فان عند الله
لن يستنفع النج ان يكون عبد الله ولا الملايكه المقربون ومن يستنفع عن
عبادته ويستلزم فيحشرون الله جميعا **فصل** ادعوا الذين يرغم من
دون الله لا يملكون شيئا في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شئ
وما لهم فيها من ظهير ولا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له في شئ
الخلق ليس له ملل ولا هو شريك في الملل ولا يفتقر الملل بل عناية
الشفاعة عند الله وللن الشفاعة لا ينفع الا لمن اذن له من ذال الذي يستنفع
عنده الا ما اذن **وكذلك** من ملل في السموات والارض لا يغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان اذن الله لمن يشاء ويرضى **فصل** لو اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد يكرهون لا يسبقونه بالقول ولم ياتيهم يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفون الا من ارضى وهم من خشيته مشفقون
ولقد اذا كان سيد الشفعا صلى الله عليه وسلم اذا جاء الخلق يوم القيامة يطلبون
الشفاعة من ادم فعند رثم يطلبونها من نوح ثم من ابراهيم ثم من موسى ثم من
عيسى فيقول اذهبوا الي محمد فانه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال فاذهبوا الي في فادارات ربي خربت ساجدا فاجد ربي تحامدا فيفتحها
عليها واحسنها الان فيقول اي محمد ارفع راسك وقل سبح وتعالى يعطه واسن
تسبح بستر صلى الله عليه وسلم انه اذا اتى جيب الى ربه لا يسفح حتى يودن له
بل سيدا بالسيود لله والسيادة عليه فياذن له ربه في الشفاعة فيسمع وهذا
باب واسع لمن جعل ما يقرب به الى الحق سبحانه من القرب والعبادات
نصل الله فانصل الى الخلق النفع الذي يصل اليه على يد المخلوق فهو من
اعظم المثران بالله تعالى الصالح الحافل فانهم يشبهوا اني اتق بالخلق
وشبهوا المخلوق بالخالق فجعلوا هذا الهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم
منزلة الهدية الى الله فكانهم يقربون الى النبي كما يقربون الى الله فجعلوا
المخلوق فانه الرب عليهم الحارس لهم على اعمالهم او جعلوا الرب فانه مجاب الى

عبادتهم مسقرا الى صدقاتهم وانهم يبلغون ضرة ونفعة وهذا من المثرين
والنصارى بكل المور يعلم ان كل ما يعمل من الخير مع انبياء الله واوليائه
فانما يطلب اجره من الله لا من غيره فالمؤمنون الذين اولم ابو بكر الصديق
انما يطلبون اجرهم انما منهم وهجرتهم وجهادهم وصدقائهم من الله لا من مخلوق
ولله يعملون لا لخلق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المسفق
عليه ان من الناس عليا في محبة وذات يده ابو بكر ولو انيت متخذا
من اهل الارض خليلا لا عذت انما بكر خليلا وقد قال الله تعالى ويحبها
الذي الذي يوتي بما له ينزلي وما لا يدع عنده من نعمة يحجب الا ابتغا وجه
ربه الاعلى **وهو** الاية نزلت في الصديق وان كانت متناولة لغرم
فانه يتراد بها قطعاً وهي كما استدل به اهل السنة على انه الاتي فيقول
الرم اخلق من هذه الامة لقوله ان الرم عند الله اعلم قالوا ولا
عور ان لم يزل في كل دونه لان عليا عليه السلام كان فقيرا في لقاه
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله لما وقعت بمكة المجاعة صعد الله بنبيه وعمل عنده
صغير في لقائه فامتن به **وامن** به زيد ورضي ولم يكن له مال يتفقه عليه
وامن ابو بكر فخان جلايا لعنا موسرا فاعانه نفسه وبماله كما قال
صلى الله عليه وسلم ان من الناس عليا في محبة وذات يده ابو بكر وان
كانت نفقة ابي بكر في سبيل الله لم يكن في مؤونه النبي صلى الله عليه وسلم
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغنيا في نفقة نفسه عن ابي بكر وعمر
ولكن اعانه بالنفقة في سبيل الله حيث اشترى سبعة عذوبون في الله
منهم بلال وعمر وفعل عمر كذا والمقصود **وهذا** ان الاعمار
لا تمل الا لله ولا يطلب اجرها الا من الله وان وصلها نفع عظيم الى
الانبياء وغيرهم فانه هو المعبود والرشل دعوا الى عبادته الله وطاعته
ويبنوا ان اجر اهل الله لا عليهم **فصل** تعالى فانما عليه السلام
وعليهما الحساب وقال تعالى يا ما ترينك بعض الذي تعدوهم
او تنوينك فالنباير جمعهم ثم الله سيد على ما يفعلون وقال
فذلوا انما انت مذكر **لست** عليهم بمسيطر الى قوله ان النبايا بهم
ثم ان عليا حسابه وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويعموا الصلاه
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم واموالهم الا بحبها وحسابهم

وَأَشْرِكُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَابْتِغَاءَ
فَانِهِمْ يَحْذَرُونَ هُوَ وَأَمَّا هُوَ فَمَا هُوَ هَذَا
وَيُعْلَمُونَ مَعِينُونَ هُوَ عَلَى الْبَرِّ وَالْبَرِّ الْخَيْرُ الْحَسْبُ مَا يَمْلِكُهُمْ دَعَا وَغَر
دَعَا امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَهُوَ لَا يَهْدِيهِ الدَّعَاةُ الْمُرْشِدُونَ الْمُحَلُونَ الْمُعِينُونَ
عَلَى الْكَيْدِ مَا يَسُدُّونَ عَلَيْهِمْ دَعَا وَغَر دَعَا يَطْلُبُونَ أَجْرَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَا مَرْجُوَ دَعَا
وَأَيْمَانُهُمْ وَهَذَا دَلِيلُ الرُّشْدِ يَقُولُ وَمَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرَكُمْ
الْأَعْلَى زَيْتُ الْعَالَمِ وَقَالَ فَاطِمَةُ الرُّشْدِ قُلْ مَا يَشَاءُ لَكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرَكُمْ
الْأَعْلَى اللَّهُ وَقَالَ قُلْ مَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرَكُمْ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ
سَيِّئًا وَهَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَلَكِنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ كَوْنُهُ قَوْلُهُ قُلْ مَا أَشْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى مَا قَدْ نَسِيَ قُلْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَجَدِي شَيْءًا
فِي الصَّحِيحِ بِكَذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ صَاحِبًا يَنْفَعُونَ بِهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَإِنَّمَا يَطْلُبُ أَجْرَهُ
مِنَ اللَّهِ تَجِبُ كُلُّ خَيْرٍ نَفْعُهُ هُوَ بَيْنَهُ دَعَا الْوَسْوَاسُ لَنَا إِلَى الْإِثْمِ وَأَجْرُنَا فِي قُلْدُ
عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى غَيْرِهِ وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ تَابَتْ إِلَهُ لَامِنًا وَلَهُذَا أَمَرْنَا عِنْدَ زِيَارَةِ
قُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ نَسَلِّ عَلَيْهِمْ وَنَدْعُوهُمْ فَمَا نَصَلِّي عَلَى جَنَائِزِهِمْ وَيَلُونِ أَجْرُنَا فِي
قُلْدُ عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى مَنْ صَلَّيْنَا عَلَى جَنَائِزِهِ وَلَا عَلَى مَنْ زَرْنَا قُبُورَهُ وَيَلُونِ رَغْبَتُنَا
إِلَى اللَّهِ تَابَتْ بَعَالِي فَإِذَا نَزَعْتَ فَا نَصَبْتَ وَالْمَنْ يَزِيدُكَ فَا رَغْبَةً وَلَمْ يَنْزِلْ
أَشْرِكُوا مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ صَارَ اسْتِثْنَاءُ النَّصَارَى فَيَنْزِلُ الْمَحْلُوقُ بِعَدَمِ مَوْتِهِ مَسْئَلُهُ
الْمَحْلُوقُ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا يَطْلُبُ مِنَ الْخَالِقِ وَيَسْأَلُ إِلَهُ بِالْهَدْيَةِ وَغَرَهَا يَطْلُبُ
الْثَوَابَ مِنْهُ فَمَا يَطْلُبُ مِنَ الْخَالِقِ وَهَذَا أَنَّمَا نَفَعُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ يَأْتِي بَعْدَ
مَوْتِهِمْ لَأَنَّهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ أَحَدًا مِنَ الْأَشْرَارِ هُمُ الْقَالَ الْمَسِيحُ مَا قُلْتُ
لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَأَلَيْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي لَيْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَأَمَّا
وَقَوْلُ الْأَشْرَارِ هُمْ يَحْذَرُونَ هُوَ وَلَهُذَا أَمَرْنَا بِالنَّصْلِ عَلَيْهِ سَلَّمَ عَنْ أَنْ يَحْذَرُوا
الْقُبُورَ مَسَاحِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قُبُورَ عِبَادِي عَذَابًا لَكُمْ هَذَا إِنْ الصَّحَابَةُ
يَتَوَسَّلُونَ بِهِ وَيَسْتَسْقُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَلَمَّا مَاتَ تَوَسَّلُوا وَاسْتَسْقَوْا
بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَفْعَلُوا قُلْدُ عِنْدَ قَبْرِهِ وَلَا عَمْرٍ قَبْرُهُ حَسْبًا لِمَادَةِ الشُّرْكِ الَّتِي أَمَرَهُمْ
بِجَسَمِهَا وَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُشِيرَ إِلَى اللَّهِ الْكَافِرِ الْكَافِرِ وَالْبَرِّ
يَمْ يَقُولُ لِلنَّاسِ لَوْ نُوَاعِدُكُمْ إِلَى مَنْ دُونَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَوْ نُوَاعِدُكُمْ إِلَى مَنْ دُونَ اللَّهِ

تَعْلَمُونَ الْكَافِرَ وَبِمَا لَمْ تَدْرُسُونَ وَلَا بِمَا لَمْ تَنْتَهِوا الْمَلَائِكَةُ وَالْبَشَرُ
أَرَبَانَا أَمَّا مَنْ لَمْ يَلْزَمْ بِاللَّهِ بَعْدَ أَنْ تَمْلِكُونَ فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْ الْمَلَائِكَةَ وَالْبَشَرُ أَرَبَانَا
فَهُوَ دَاوُدُ وَهَذَا إِنْ خَاتَمَ الرُّسُلُ الْمُبْعُوثُ عَلَيْهِمْ قَدْ أَقَامَ الْمَلِكُ الْكَافِرُ
فَمَا نَعَتْ بِكَ فِي الْبَيْتِ الْمَدِينَةِ وَثَبَّتَ قُلْدُ فِي الصَّحِيحِ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرَزْنَا لِلْإِيمَانِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي تَمْلِكُ الْمَوَدَّةَ
أَنْتَ بِقُوتٍ وَلَا غِلْظَ وَلَا خَبَابَ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا تَجْرِي بِالسَّيَةِ السَّيَةِ
وَلَكِنْ تَجْرِي بِالسَّيَةِ الْحَسَنَةِ وَتَعْفُو وَتَغْفِرُ وَلَنْ تَقْبُضَ حَتَّى أَقْتَمَ الْمَلِكُ الْعَوْبَا
فَانْجِ بِهَ أَغْنَا عَنْكُمْ وَأَذَانًا صَاحِبًا وَيَلُوبُ غُلْفًا بَلَّغْنَا بِكُمْ قَوْلَ الْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ
فَقَالَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ فِيهَا طَرِيقُ النَّصَارَى الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ
فَأَمَّا مَا عَنِ الْقَوْلِ فَقَوْلُوا عَبْدُ اللَّهِ كُورْسُولُهُ وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاحِدَ يَحْذَرُونَ مَا يَفْعَلُونَ
قَالَتْ عَامِلَةُ وَلَوْلَا قُلْدُ لَا يَزِيدُ قَبْرَهُ وَلَكِنْ لَوْ أَنَّ يَحْذَرُ قَبْرَهُ وَفِي
الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ يَحْجِسُ أَنْ يَمُوتَ فَيَلْزِمُ قَبْرَهُ وَيَحْذَرُ الْقُبُورَ مَسَاحِدَ
الْأَقْبَابِ لَا يَحْذَرُ الْقُبُورَ مَسَاحِدَ بَلَّغْنَا بِكُمْ قَوْلَ الْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَالسَّيَةِ عَنْهُ أَنَّهُ
بَلَّغْنَا بِكُمْ قَوْلَ الْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَحْذَرُوا قُبُورَ عِبَادِي عَذَابًا لَكُمْ هَذَا إِنْ
تَلَفَنِي حَتَّى مَا لَيْتُمْ وَجَدْتُمْ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ لَسْبَعِينَ سَنَةً
مَنْ كَانَ قَبْلَهُ حَذَرُوا الْقَبْرَ بِالْقَدْرِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا أَجْرَ صَبَّ لَدُ خَلْقِهِمْ قَالُوا
يَرْسُولُ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ لَمْ يَنْزِلْ وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا الْعَدَسَ
وَتَحْلِينَا عَلَى جَمَلٍ مَا وَقَعَ مِنْهُ لَدَى الصَّحَابَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ فِي عَرَفَاتِ الْمَوْضِعِ
وَالْقَصَصِ وَهَذَا أَنَّ النَّصَارَى فِيهِمْ أَشْرَارٌ وَغُلُوكُمْ وَابْتِدَاعُ قَالَ
تَعَالَى أَخَذُوا أَجْسَادَهُمْ وَزَهَبَانَهُمْ أَرَبَانَا بَلَّغْنَا بِكُمْ قَوْلَ الْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ وَمَا أَمَرُوا
إِلَّا بِالْعِبَادَةِ وَالْهَادِ الْأَهْلَ الْأَهْلَ شَجَانَهُ عَمَّا يَشْرِكُونَ وَقَالَ
تَعَالَى وَزَهَبَانَهُ ابْتَدَعُوا مَا لَيْسَ بِهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَقَالَ
تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِثْمَ إِنَّمَا
الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ الْفَاكِهَةِ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَى خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ وَقَالَ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا
مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا النَّاسَ وَضَلُّوا عَنْ سُبُلِ اللَّهِ فَصَدَّقَتْ لِي مِنْ الضَّلَالَةِ
فِي هَذِهِ الْأَمَةِ أَشْرَارٌ وَغُلُوكُمْ وَابْتِدَاعُ مَا أَتَى بِهِ الْبَشَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال

وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعِبَادَاتِ وَيَهْدُونَهَا إِلَى الْإِنْبِيَاءِ وَالْأَوَّلِيَّاتِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 كَالَّذِينَ لَا جَزَاءَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الَّذِينَ يَهْدُونَهَا إِلَيْهِمْ فَتَطْلُبُونَ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَهْتَبُونَ
 بِهِ إِلَهُكُمْ الصِّدْقَ بِغَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ فَهُمْ أَشْرَارٌ وَأَبْدَاعٌ وَغُلُوٌّ أَسَاسُ
 أَشْرَارِهِمْ فَقَدْ ضَلُّوا هُوَ الْخَلْقُ بِأَيِّ كَيْفٍ وَأَسَاسُ أَبْدَاعِهِمْ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ
 لَمْ يَسْتَسْلِمْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَلْفَاهُ الرَّاشِدُونَ وَوَدَّ بَنِي
 عُثْمَانَ الصَّحَابَةُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زَوْرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ
 بَسْمَلُهُ وَسَيُنْفِخُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ مِنْ بَعْدِي تَسْلُوْا بِهَا وَاعْضُوا
 عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَأَيُّهَا لَمْ يَحْذَرُوا الْأُمُورَ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ وَأَسَاسُ الْغُلُوِّ
 حَتَّى جَعَلُوا فِي الْبَشَرِ سَائِرَ الرِّبُوبِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ وَالْفَنَى عَزَّاجَةً إِلَى زِيَادَةِ
 الْبَنَفِ بِضَاهَاهَا لِلنَّصْرَانِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ يَتَّقِيهِمْ إِلَى عِزِّ اللَّهِ بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ
 يَتَّبِعُونَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى عِزِّ اللَّهِ الْمُتَعَبِّينَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَقُوقٌ لَا
 يَشْرُكَ فِيهَا عِزٌّ وَلَمْ يَسْتَلِكْ حَقُوقَ لَا يَشْرُكُ لَهَا عِزٌّ فِيهَا عِزٌّ وَالْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ حَقُوقٌ مَا قَالَتْ تَعَالَى أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 لِمَنْ مَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِعِزِّهِ وَيُوقِرُوهُ وَيُسَبِّحُونَهُ بِكَلِمَةٍ وَأَصْلًا قَالَتِ الْإِيمَانُ
 بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالتَّعَزُّزُ وَالتَّوَكُّلُ لِلرَّسُولِ وَالسَّبِّحُ بِكَلِمَةٍ وَأَصْلًا لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطْعَمْهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُغْنِ اللَّهُ عَنْهُ رِزْقَهُ فَالْيَوْمَ لَهُمْ
 الْغَايَةُ مِنْ فَاطِمَةَ اللَّهِ وَالرَّسُولَ وَالْحَشِيَّةَ وَالتَّقْوَى لِلَّهِ وَحْدَهُ وَقَالَ
 تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ قَالَتِ الْإِيمَانُ وَالرَّسُولُ قَالَتْ
 مَا آتَانَا مِنَ الرَّسُولِ نَحْذَرُ وَمَا نَهَانَا لَمْ نَعْنِ فَانْتَبَهُوا فَإِنَّ الرَّسُولَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 بِهِ وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَيَأْذِنُ فِي مَا أْذَنَ اللَّهُ فِيهِ قَالَتْ تَعَالَى مَنْ يَطْعَمْهُ
 الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَسَاسُ التَّوَكُّلِ نِعْلُ اللَّهِ وَحْدَهُ فَلَمَّا قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
 وَلَمْ يَقُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالُوا سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ
 الرِّكَابَ هُوَ الْخَافِي وَاللَّهُ وَحْدَهُ فَإِنَّ عِبَادَهُ قَالَتْ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكُمُ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَ الْيَهُودَ وَالْمُؤْمِنِينَ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ قَالَتْ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكُمُ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَ الْيَهُودَ وَالْمُؤْمِنِينَ
 وَتَشْتَرِي أَنْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَلْفُظُونَكَ فَقَدْ غَلَطَ غَلَطًا عَظِيمًا مِنْ
 وَجْهِ كَثِيرٍ فِي اللَّغَةِ وَالْفُسْطِ وَالْمَعْنَى مَا قَدْ بَسَطَ فِي غَرِّ هَذَا الْمَوْضِعِ

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ مَنْ لَا شِرَارَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ نَدْفَ فِيهِمْ مِنْ الْعِبَادَةِ
 أَوْ التَّوَكُّلِ مِنْ الْبَدْعِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ بَعَادَهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ
 الْغُلُوُّ أَنْ يَرْفَعُ الْخَلْقَ إِلَى دَرَجَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى
 أَصْلَيْنِ أَنْ لَا يَجْعَلَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا هُوَ لَا يَشْرَعُ إِلَّا
 بِإِذْنِهِ وَأَوَّلُ الْبَدْعِ مَا قَالَتْ الْفَضْلُ فِي عِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ
 قَالَتْ أَخْلَصَ وَأَصْوَبَ قَالُوا يَا بَابَا عَلِّمْنَا أَخْلَصَ وَأَصْوَبَ قَالَتْ إِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَانَ
 خَالِصًا وَلَمْ يَلْزَمْ صَوَابًا لَمْ يَقْدِرْ وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَلْزَمْ خَالِصًا لَمْ يَقْدِرْ حَتَّى يَلْمُزَ
 خَالِصًا صَوَابًا وَإِنَّمَا الْخَالِصُ أَنْ يَلْمُزَ وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَنِ فَهَذِهِ
 الْعِبَادَاتُ الَّتِي فِيهَا شِرْكٌ وَغُلُوٌّ وَلَمْ يَثْبُتْ بِدَلِيلٍ شَرَعِي لِأَهْلِ خَالِصَةِ وَلَا
 هِيَ مُوَافِقَةٌ لِلْسُّنَنِ فَمِنْ مَنَنِ عَنْهَا مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ
 اسْتَدْعُوا هَذَا الْعِبَادَاتِ إِلَى الْبَنِي صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَمِعُ فِيهِمْ هَذَا وَهَذَا وَأَنْ
 اخْلَصُوا عَنْ الْأَشْرَارِ وَالْغُلُوِّ لَمْ يَخْلَصُوا عَنْ الْأَبْدَاعِ فَإِنَّ هَذَا عَمَلٌ مُسْتَدْعٍ
 لَمْ يَقُمْ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ دَلِيلٌ شَرَعِي وَقَدْ بَيَّنَّ فَتَنًا مَا أَحْبَبَ مِنْ شَوْعَةٍ
 مَا تَأَلَّمَ نَعْلُ أَحَدٍ مِنَ الْقُرُونِ الشُّكْلَةَ الْمُفْضِلَةَ نَعْلُ مِثْلِ هَذَا وَالْجَهْدُ
 إِذَا الْجَهْدُ قَامَ صَارَ فَكْلُهُ إِجْرَانِ وَإِذَا الْجَهْدُ أَخْطَأَ فَكْلُهُ إِجْرَانِ إِذَا تَبَيَّنَ
 الْحَقُّ وَجَبَ اتِّبَاعُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اخْرُجْ وَارْحَمْهُ اللَّهُ وَحْدَهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَصَلِّهِ
 وَسَلِّمُوا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

بلغت المقام بالصلوات
 منه حساطم واحمد لله جل

الثانية

سؤال
العالم الاوسط شيخ الاسلام
القايس احمد بن محمد ابي
ابن تيمية اكرام الله
عنه

بها

د

د

د

د

بسم الله الرحمن الرحيم ما يقول السادة العظماء رضي الله عنهم في كل نقل
عن بعض السلف في فقهاء انه قال اكل الكلال متعذر لا يهلل ويجوز في
هذا الزمان فقتل له لم يندد فذل ان وبعد المنصور لم يقسم المعاني
فيها واخبطت الاموال بالعاملة بها فقتل له ان الرجل يوجر نفسه
لغير الاعمال المباحة وماخذ اجرة حلالا فذل ان الدهر في نفسه حراما
فقتل له ليف قبل الله ثم تغير انصار حراما بالسبب الممنوع ولم يقبل
الغير بلون حلالا بابا سبب المشروع فما اكلم في ذلك
اجابني رضي الله عنه الحمد لله هذا القائل الذي
قال اكل الكلال متعذر لا يجوز في هذا الزمان غلط مخطي في قوله
بأنفاق اهل الاسلام فان هذه المقالة ان يقولها بعض اهل البدع
وبعض اهل الفقه الفاسد وبعض اهل النسل الفاسد فانك
الايه ذلك حتى الامام احمد في ورعه المشهور ان يدرى مثل هذه المقالة رجاء
من رجل من السلف فذل له شيئا هذا يقال انظر الى هذا الحديث
بحرم اموال الملوك وقال بلغني ان بعض هؤلاء يقول من سرق لغير
نقله لان المال ليس بمعصوم ومثل هذا ان يقول بعض المتشبهين
الى العلم من اهل العصر بنا على هذه الشبهة الفاسدة وهو ان احرام
قد غلب على الاموال لكنه ان سبب والعقود الفاسدة ولم يمتنع الكلال
من احرام ووقع هذه الشبهة عند طائفة من تصفي الفقهاء فافقوا
بان الانسان لا يتناول الا قدر الضرورة وطائفة لما رأت مثل هذا
اخرجت شدة باب الورع فصاروا نوعان المساجبة لا يميزون بين
الكلال والاحرام بل الكلال ما جعل بايديهم والاحرام ما حرموا لانهم ظنوا بسل
هذا الظن الفاسد وان احرام قد طبق الارض وزاوا انه لا بد للانسان
من الطعام واللبس فصاروا يتناولون ذلك من حيث استلزم فليست
العاقل عاقبة ذلك الورع الفاسد ليف اوردت الاخلال عن دين الاسلام
وهو لا يخلون في الورع الفاسد حكايات بعضها المذب عن بعلت عنه
وبعضها غلط حاكم عن الامام احمد ان ابنه صاكي لما بولي القضا
لم يكن يحزن في اية ان اهل خبره في سوره فلم ياكل الخبز قالوا في
دخلة فلم ياكل فبيد دخلة وهو من اعظم اللذات والفرجة على
مثل هذا الامام وزيعة مثل هذا الامم هو من اجهل الناس واعظم

مكرا بالناس واخيارا على اموالهم وقد نزهه الله عن هذا وهذا وكل
عالم يعلم ان ابنه لم يقول القضا في حياته وانما تولاه بعد موته للموت
دان الكلفة المتوكل فدا جاز اولاده واهل بيته جوايز من بيت المال
يا مريم اتوعد الله ان لا يعلوا جوايز السلطان فاعتذر واما اليه بالجاه
فقبلها من قبلها منهم فترك الاكل من اموالهم والابتغاء من انهم في
خير او ماء للونهم فبلوا جوايز السلطان وسالوا عن هذا المال
احرام هو فقال لا فقالوا ان الحج منه فقال نعم وبين لم انه لما امتنع
منه لئلا يصير ذلك سبيبا الى ان يدخل الخليفة فيما يريد فاما
التي صلا الله عليه سلم خذا العطا ما بان عطا فاذا ان عوقبا عن دين
احرام فلا باصا وكسوا القوي في حله الدم والميتة ورجح الاحتزير
ودخل حرام في الوجود لم يحرم صيدها ولم يكره ومن الناس من ان
به الافراط في الورع الى امر اجتهد فيه فيثاب على حسن قصده وان
ان المشروع خلاف ما فعله مثل من امتنع من اكل ما في الاستواء
ولما ياكل الاما يبيت في التزاري او لم ياكل من اموال الملوك وانما ياكل
من اموال اهل الحروب وامثال ذلك مما يكون فاعلم حسن القصد وله
نما بعد تاويل لكن الصور المشروع خلاف ذلك بان الله سبحانه وتعالى
خلق الخلق لعبادته وامرهم بذلك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي
هزيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله امر المؤمنين بما امر
به المرسلين فقال يا ايها الرسل للوا من الطيبات واعملوا مما يحسن
وقال يا ايها الذين امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكروا الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام
وملبسه حرام وغذي الحرام فاني استجاب لذلك فقد بين صلى
الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين من اكل الطيبات
وامرهم بالعمل الصالح والعمل الصالح لا ياكل الا باكل وشرب ولباس
وما يحسن اليه العبد من ملابسه وبريقه وسلاحه يعاين به ولو راى
يقاين عليه وكنت تعلم منها واشار ذلك مما لا يقوم ما امر الله به الا به
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فاذا ان المقام بالواجبات
فرضا على جميع العباد وهي لا يتم الا بهذه الاموال فذمت اكل
ان الكلال معدوم بل ليف يقال انه فليد بل هو لير غاب بل هو

الغالب على أموال الناس وأسدان الحرم هو الأغلبي والدين لا يقع في
الجمهور إلا به للزم أحد أمرين إما أن الواجبات من الترخايق وإما
إباحة الحرم لا الترخايق وكلاهما باطل والوزع من مواعيد الدين في الصحيح
عن الثعلبي عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إجمال بين وأمرهم بحسن
بين وبين ذلك أمور مشاهير لا يعلمها غير من الناس فمن نزل الشبهات
استبرأ العرضة ودينه ومن وقع في الشبهات ومع في الحرم فالبراعى برعى
حول الحرم يوشك أن يواقع إلا وأن الحرم ملاحي وأن حرم الله بحجته
الأولان على الحسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله لها شارب الحسد
وإذا فسدت فسدت لها شارب الحسد الأول هو القلب وفي الحديث الفرع عنه
دع ما يزيدك إلى ما لا يزيدك وزاكي غيرة تاقطه فقال لو لا أخوان
يكون من الصدقة لأكلتها وهب زابنوك في غير هذا الموضع وهذا
تبيين بدو أصول أحدها أنه ليس لما اعتقد نفيه معين أنه حرام
فإن حراماً إنما الحرام ما ثبت بحجته بالكتاب أو السنة أو الإجماع أو قياس
مترجح لذلك وما تنازع فيه العلم رُدَّ إلى هذه الأصول ومن الناس من
يكون نشأ على مذهب الإمام معين أو استغنى بغيرها معينا أو سمع حجة عن
بعض الشيوع فيريد أن يجد المثل كليم على كليم وهذا غلط وله ظاهر
منها مسئلة الغانم فإن السنة في الغانم أن يجمع ويحس وتقسيم بين الغانمين
بالعدو وهل يجوز للإمام أن ينقل من أربعة أخماسها فهو كقولان مذهب
فتحا الثعور وأبو حنيفة وأحمد وأهل الحديث أن ذلك يجوز لما في السنن
أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل في بدائه الأربع بعد الحس ونقل في رجعة
الثلاث بعد الحس وقال سعد بن المسيب ومالك والشافعي لا يجوز
فقد بطل يجوز عند مالك السيفيل من الحس ولا يجوز عند الشافعي إلا من
حس الحس وإن أحمد يعجب من حديث المسيب ومالك كيف لم يبلغها
هذه السنة وفوز عليها وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال
نعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريته قبل الجدة فبلغت منها ثلثي عشر
بعيرا أو ثلثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وبعد لمع أن
الشم إذا كان اثني عشر بعيرا لم يحتمل خمس الخمس أن يخرج الجدة واحدة
فإن ذلك لا يكون إلا إذا كان الشم أربعة وعشرين بعيرا ولذلك
إذا فضل الإمام بعض الغانمين على بعض لصلحه راجحة كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم

عليه السلام في غزوة ذي قور شتم زاجر ففارس فان ذلك يجوز في الأصح
قولنا العلم ومنهم من لا يجزئ ما تقدم ولذلك إذا قال الإمام من أخذ
شيئا فهو له ولم يقسم الغنم فهذا جائز في أحد قولنا العلم وهو ظاهر
مذهب أحد ولا يجوز في القول الآخر وهو المشهور من مذهب الشافعي
وفي ذلك المذهبين خلاف وعكس مثل هذا الأصل يقتضي الغناء في
الأزمان المتأخرة مثل الغنم التي كان يعمها السلاجقة الأتراك والغنم
التي عندها المسلمون من البضاري من بغور الشام ومصر فإن هذه التي
بعض الفقهاء كابن محمد الجويني والنوادي أنه لا يعمل لمثل أن يشري منها
شيئا ولا يها منها فها ولا يعمل منها مالا ولزم من هذا القول من
الفساد ما الله أعلم فعكس أرصهم أبو محمد بن سباع الشافعي فأنشأ
أن الإمام لا يجب عليه قسمه الغنم بحال ولا يحبسها وإن لم ينظر
الراجح وإن حرم بعض الغانمين ونقص بعضهم وزعم أن شية النبي
صلى الله عليه وسلم تقتضي ذلك وهذا القول صواب الإجماع والذي قبله
بالحل ومالك أيضا بطلانها انحرأ والصواب في مثل هذه
أن الإمام إذا قال من أخذ شيئا فهو له فإن كان يجوز ذلك فمن أصح
ملاك وعليه حنيفة وإن كان الإمام لم يقل ذلك ولم يثبتهم الغنم بل أراد
منها ما لا يتسوع بالإتفاق أو قيل أنه يجب عليه أن يقسم بالعدل ولا يجوز
له إلا أن في الأنتهاب ففتا الغنم ما اشتتر من الغانمين
ليس لغريم فيها حتى ينقل منها مقدار حقه جاز له ذلك فإذا اشار في
ذلك فاما أن يحاط وبأخذ بالوزع المستحب أو يبي على غلبة طنة ولا يلف
الله نفسا أو شعرا ولذلك المزازعة على أن يكون البذر من
العامل التي سميها بعض الناس المخابرة وقد تنازع فيها الفقهاء
لكن ثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح جوارها فانه عامل
أهل حبيز يشتر ما يخرج منها من شمر وزرع على أن يخرجوها من أموالهم
وأما بقية عن المخابرة فقد جافقت الشافعي الصحيح بأن المزاد بها
أن يشترط للمالك زرع بقعة بعينها ولذلك إذا أخرج من حجرة من خارج
منها جعده أبو حنيفة والشافعي وأحمد في المشهور عنه ونهى عنه مالك وأحمد
في رواية ونظاير ذلك ليرم بهذا هذا الأصل المالك في المشرك
إذا غافل معاملة يعقد هو جوارها ويقبض المال جاز لغريم من المشرك

يعامله في مثل هذا المال وإن لم يعتقد حوز ملك المعاملة فانه قد ثبت ان
غيره ان الخطاب ربيع اليه ان بعض عماله ياخذ خمر من اهل الدمه عن الجذبه
فقال قائل الله فلا نأما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل الله
اليهود حرميت عليهم الخمر فملوها وباعوها واقلوا اثانها
قال عمر ولو لم يبعها وضوا منهم اثانها فاستبرأ من اهل
الدمه الدرام التي باعوا بها الخمر لانهم يعتقدون جواز الله في بيعهم
وهذا قال العبد ان الكفار اذا تعاملوا منهم بمعاملات يعتقدون
جوازها وتقايضوا الاموال ثم استلوا اياها تلك الاموال لم يخلوا وان
تجاملوا البناء فزناها في ايديهم سوا تجاملوا قبل الاستلام او بعد
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واذروا ما بقى من الربا
ان كنتم سمعتم فامرهم يقول ما بقى في الذمم من الربا ولم يامرهم بردها
فصنع لانهم كانوا يستجرون ذلك فالمسلم اذا عامل بمعاملات يعتقد
جوازها كالحيل الربويه التي تقى بها من نفق من اصحاب خفقه واخذت
او زارع على ان يذر من العاقل او اذرا الارض جزء من الحراج منها ويحوي
فقد و بعض المال كبايعة من المسلم ان يعامله في هذا المال بطريق الاول
والاخرى ولو انه تبين له فيما بعد رجحان التحريم لم يكن عليه اخراج المال
الذي كسبه بتاويل تابع فان هذا هو العفو والعذر من الكافر المتناول
ولما شئت بعض الفقهاء هذا على بعض اهل الورع انجاه الى ان يعامل
الكفار ويترك تعامله المسلم ومعتلوم ان الله ورسوله لا يامر بالمسلم
ان ياكل من اموال الكفار ويدع اموال المسلمين المتلون او ان يخل جين والكفار
الحق جل شرا الاصل الثالث ان احرام نوعان حرام بوصفه
كالدم والميتة وحرم الخنزير فهذا اذا اخلط بالما والمابع وغير طهه
اولونه او زججه حرمته وان لم يجره فيه نزاع بين هذا الموضع والثاني
احرام النسبه كالمأخوذ عصبا او يعتقد فاسد هذا اذا اخلط باكلال
لم يحرمه فلو غصب الرجل ذراعا او ذراعا او ذراعا او حظه او خيرا
واخلط ذلك باله لم يحرم الجميع الممل هذا ولا على هذا بل ان كانا متماثلين
امكن ان يقتناه وياخذ هذا قدر حقه وهذا قدر حقه وان كان قد وصل الى
كل منهما من مال الاخر الذي اخذ الاخر خيره وكل لون اخلط بالالايف
فيه وجهان في مذهب الشافعي واحد وعمرها احدها انه لا يورث يعطيه

مثل حقه من حيث احدث والثاني ان حقه باق فيه فلما لا ان يطلب الدرام
الحرمه اذا اخلطت باكلال حرم الجميع وهذا خطأ وانت اورد بعض
العلماء انما اذا كانت قليله استباح الدرهم فما اعلم فيه نزاعا الاصل
الرابع ان ما تعذر معرفه مالكه صرف في مصالح الكل عند جاهن العلم
واحد وعمرها فاذا كان بين الانسان غصوب او عواري او ذراع او زهره
قد تبين معرفه اصحابها فانه يصدق بها عنهم او يصرفها في مصالح
الكل او سلمها الى قائم عادل يصرفها في المصالح الشرعيه ومن الفقهاء
من يقول بل يوقف اياها حتى يتبين اصحابها والاصول الاول فان حبس
المال دائما لمن لا يدرى لا فائدة منه بل يعرض لهذا المال واستبداد الظلم
عليه وكان عبد الله بن مسعود قد اشترى جارية ودخل بيته ليأتي بالتمخرج
فلم يجد البائع لم يجعل يطوف على المسائل وتصدق عليهم بالتمخرج ويقول اللهم من
زنت الحماريه فان قيل فذلك وان لم تقبل فهو في ركن له مثله بيع القيامه
ولذلك ان بعض التابعين لم يغل من الغنمه وان بعد بيعه فبقي ان
يصدق بذلك عنهم ورضي بهذا الفتيا الصحابه والتابعون الذين بلغتهم
لصاويه وعمر من اهل الشام وهذا تبين بالاصول الخامس وهو
الذي يشك في المسئله وهو ان الجهول في الشيعه كالمعذور والمجهول
عنه كالمعذور فان الله سبحانه وتعالى قال لا تحلف الله نفسا الا وشيعتها
وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا امرتكم بامر فافعلوا ما استطعتم فالكه اذا امرنا بامر فان ذلك مشروط
بالقدرة عليه والتمسك بالعلميه فما عجزنا عن معرفه او عن العلميه سقط عنا
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اللقطه فان جاء صاحبها فادها اليه
والا فاني مال الله بوثيقه من شاة ففك في اللقطه كانت مثل المالك معصوم
وقعت منه فلما تعذر معرفه مالها قال النبي صلى الله عليه وسلم هي مال الله
بوثيقه من شاة ففك ففك ان الله شاة ان يزل عنها ملك الله المالك
ويعطيهما هذا الملقط الذي عرفه فاشه ولا نزاع بين الامة انه بعد
يعرف السنة يجوز للملقط ان يصدق بها او لا ذلك ان علمها ان كان نقرا
وهل له التملك مع الغنى ففك قولان مشهوران ومذهب الشافعي واحد
انه يجوز ذلك وابو حنيفة لا يجوز ولو كانت رطل ولم يعرف له وارث
صرف ماله في مصالح المسلمين وان كان في نفس الامر له وارث غير معروف حتى

لو تبين الوارث لئلا ياله وان كان قبل تبينه يكون صرفه اليه تصرف
الرجاز او اصف له يخرج ام مع لشه من موت وكله عصبه بعد لم يعرف واذا
تبين هذا فقد ياتي الوجوه من الاموال المقتضية والمقبوضه بعقود لا
ساح بالنقض ان تصرفه المثل اقبضه في علمت انه شرف ما لا او خاسه
في مائه او عصبه باصفه من المقتضيه فخر ايجز حق لم يجز ان اصفه منه
لا يطرق الهبه ولا بطريق المعاوضه ولا اوقاف عن اجرة ولا عن بيع ولا اوقاف
عن قرص فان هذا عين ما يند المظلوم واما ان كان للمال قبضه
ما ولم يتابع في مذهب بعض الامة جاز ان استوفيه من من البيع والقرص
والقرص وغير ذلك من الزنون وان كان يجوز ان يحول المحول للمعدوم والاصل
فيما يند المثل ان يكون ملوك له ان ادعى انه يملكه او يكون وليا عليه فان لم يقف
قولي اليتيم وقولي بنت المال او يكون وديا فيه وما يصرفه المثل او الذي
يطرق الملك او الولايه او الوكالة جاز تصرفه فاذا لم اعلم حال كذا المير
الذي بيده بنيت الامر على الاصل شيان بان يند الدرع في نفس الامر قد
عصبه فهو لم اعلم اننا لست جاهلا بئذ والجوهر بالمعدوم ليس اظن في البيع
واخره العمل بئذ القرض بدون اذني اللقطة فان اللقطة اذنتها بغير عوض
ثم لم اعلم ما لينا وهذا المال لا اعلم له ما لينا هذا وقد اذنته عوضا عن حق
ملك كرم هذا على المير ان كان يند الرجل معروف بان في ماله حراما ترك
معاملته وزعما وان كان الثمالة حراما فعينه نزاع بين العلم والاصل المثل
المستور فلا يشبه في معاملته اصدا ومن ترك معاملته وزعما بان قد اذنت في
الدين بدعة ما انزل الله تعالى سلطان وبهذا استين الحكم في سائر الاموال
فان هذا الغالب يقول ان هذه النعمان والالبان التي توكل قد تكون في
الاصل قد تبعت او عصبت بمقال الجهور بالمعدوم فاذا لم يعلم كذا بان
كان في حقنا كانه لم يكن وهذا لان الله انما حرم ما حرمه من المعاملات الفاسده
لما فيها من الظلم فان الله يقول في كتابه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وازلنا
معهم الكتاب واليزان ليقوم الناس بالقسط وازلنا الحديد فيه بابس شديد
وناسخ للناس ولعل الله من يضره ورسله الغيب فينبئ الله ان حله انزال
الرسول وازلنا القسط ليقوم الناس بالقسط فاعصب وانواعه
بالعصب وافرقة وانما يند داخل في الظلم والمير والرجاز ما لينا
من الظلم وانما ان يند هذا المظلوم الذي اصفه ماله بغير حق لم يبع اجرة

ان

واصفه والمشتري لا يعلم بذلك ثم نقل من المشتري الى غيره ثم الى غيره وتعلم ان
اولئك لم يعلموا وانما نقل من اعدي عليه وليس لو علم بهم فذل لم مطالبتهم
بما لم يلزموا صحابه على قولين للفقهاء اصحهما انه ليس له ذلك فذلك
ان الظالم اذا اودع ماله عند من لا يعلم انه غاصب فلفقت الودعه فقل للمالك
ان يطالب المودع على قولين اصحهما انه ليس له ذلك ولو اطمع المال اصف
لم يعلم بالظلم ثم علم المالك بطلان المطالبة اصف على قولين اصحهما ليس له المطالبة
ومن قال ان له المطالبة لا يقول انه اكل حراما بل يقول لا اثم عليه في اكله وانما
عليه اذا غش بمنزله ما استراه وصاحب القول الصحيح يقول لا اثم عليه في
اكله ولا غرم عليه لصاحبه بحال وانما الغرم على الغاصب الظالم الذي اصفه منه
بغير حق فاذا انظرنا الى ما لينا بين يدنا ان لا نعلم ان غصبه معصوب
ولا مقبوض قبضا لا بعد معاملته المالك واستوفينا منه او استتمناه او
استوفينا من اجرة او بدل قرض لا اثم علينا في ذلك بالاتفاق وان كان
في نفس الامر قد شرفه او عصبه شيئا اذا علمنا فيما بعد انه شرفه فعلى
اصح القولين لا يجب علينا الا ما التزمناه بالعقد ان لا يستقر علينا الاضمان
ما التزمناه بالعقد فلا يستقر علينا ضمان ما اهدى او وهب ولا ضمان الرزق
والتمس ولذلك الاجرم وبذل القرض اذا كنا قد تصرفنا فيها لم يستقر علينا
ضمان بذلك ليس يذرع الفقهاء هنا في مسئلة وهو انه هل للمالك نصيب هذا
المعزور الذي تلف المال تحت يده ثم يرجع على الغار بما عزمه بغروره ام ليس
له مطالبة المعزور الا بما استقر عليه ضمانه على قولين هما روايتان عن احمد وشيخ
هذا الوعصب وهل جازيه فاشترهاها منه انسان واستولدها او وهبها لها
فقد اتفق الصحابه والامة على ان ذلك هذا المعزور يكون احرارا وان
الواحد لم يعلم انها فلو لم يعرف لم اعتقد انها ملكه مع اتفاقهم ان الولد يتبع امه
في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والولا ومع هذا جعلوا ابيه حرا
لكون الوالد لم يعلم والجوهر بالمعدوم واوجبوا السيد الجارية بدل
الولد لانه كان يستحقه لولا العزور فاذا اخرجوا عن ملكه بغير حق فان له
بدلهم واوجبوا له مهر اتمه وقالوا اني اصح القولين ان هذا يلزم
الغار الظالم الذي غصب الجارية وباعها لغيره المعزور المشتري الا ما
التزمه بالعقد وهو ان نقتطع شتم هل لصاحبه ان يطالب المعزور
بعده الولد والمهر ثم يرجع به المعزور على الغار الظالم ام ليس له ان يطالبه الغار

الظالم على قولين هما روايان عن احمد ولا نزاع بين الاثني ان عليه ليس بحرام
وان رآه ولد رشده لا ولد عنه فهو ولد لولد لولد لنا ولذلك
شاره هذه الصور لم تتنازعوا انه لا اثم على الادل ولا على اللابس ولا على
الواطي الذي لم يعلم واما تنازعوا في الصان لان الصان من باب العدل الواجب
في حقوق الادميين وهو محب في العدل والحق قال تعالى ما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطا ومن قتل مؤمنا خطا فتعذر رزقه مؤمنه ودينه مسلمه
الى اهله الا ان يصدقوا فتايل النفس خطا لا اثم ولا يفتن بذلك ولكن
عليه الدين ولذلك من اتلف ما لا معصوما خطا فعليه بدله ولا اثم عليه
فقد بين ان اثم مقتل مؤمنه العلم وحسنه جميع الاموال التي ياتي
المسلم واليهود والنصارى التي لا يعلم بدلاله ولا امانة انهما معصوميه او
مقتوميه فقتلا لا يجوز معه معاملته القابض فانه يجوز معاملته فيها بلا ريب
ولا نزاع في ذلك بين الاثني اعلمه ومع العلم ان غالب اموال الناس لذلك
والقبض الذي لا يفيد المملد هو الظلم المحض فاما المقبوض بعقد فاسد فالربا
والميسر ونحوهما هل يفيد المملد على ثلثة اقوال للفقهاء احرها انه يفيد
المملد وهو مذهب ابي حنيفة والثاني لا يفيد وهو مذهب السانعي واحمد
في المعروفين مذهب والثالث انه من باب افاذ المملد وان املئ رده الى
بائلا ولم تغت في وصف ولا يغير بعد المملد وهو المحكم عن مذهب مالك
وهذه الامور والقواعد قد يستطناها في غير هذا الجواب ولكن
نبتنا على قواعد شريفة تفتي بان الاستنباه في هذا الفصل الذي فيه اجد
اصول الاسلام كما قال الامام احمد وعزم ان اصول الاسلام تدور
على اربعة اركان قول اكلال بين واحكام بين وقول انما الاركان باليات
وقول من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فان الاعمال اياما موز واما
الخطور والاركان في ذلك الخطورات والمسامور اما قصد القلب وهو الله
واما العمل الظاهر وهو المشروع الموافق للسنة كما قال الفضل بن عباس
في قوله ليلوكم انكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه فالوايانا في ما
اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل
وان كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا وانما الصر
ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة فيسب بما ذكرناه ان هذا
الدليل الذي قال اكل اكلال معذور ولا يمل وجوه في هذا الزمان قوله خطا

مما لا للاجماع بل اكلال هو الغالب على اموال الخلق وهو ايسر من
احكام وهذه القول قد يقوله طائفة من المتفقه المتصوفة واعترف
من قاله من كبار المشايخ بالعراق ولعله من اولد انقل الى بعض سيوخ
مصر ثم الذي قال بذلك لم يملكه ان يستدبره الا اكل بل قال التوزع
حفيد لا يسل اليه ثم ذلوا ما يوتي فيها ففعل ومثرا لم يحضرني الا ان
فليدبر العاقل وليعلم انه من خرج عن القانون النبوي الشرعي المحمدي
الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع شلف الامة وامنها احتاج الى ان
يضع قانونا اخر يدعنا متناقضا برده العقول الذين ليس من كان
يحتج هذا مستحيا لطاعة الله ورؤسوله فان الله يشبه على اجتهاده ويعجز له
خطاه ربنا اعجز لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا يعمل في بلونا
علا للذين اسوا ربنا الذي رؤوف رحيم وما ذكركم من ان وقع
المقبوضه لم يقسم فيها المغام واختلطت فيها الاموال حصلت الشبهة
عليه فلامان احدها ان يقال الذي اختلط باموال الناس من احكام المحض
والغصب الذي يغصبه الغاصرون من الولاة او القضاة او اهل الفتن وما
دخل في ذلك من كتمان في المعاملات الرمن ذلك كبير لا سيما في هذه
البلاد المصرية فانها الرمن اقليم المغرب والشام فلكا لظلم بعضهم بعضا
في المعاملات بالحيانه والغش والتجذد الحق والكفر ما فيها من ظلم وقطاع
الحقوق والفداق والاعراب والكفر ما فيها من الظلم الموضوع من جهة
المواليين بغرق باحاله التجرم على هذه الامور او في احواله على المغام
الثاني ان تلك المغام قد ذكرنا مذهب الفقهاء فيها وبيننا ان الصحيح
ان الامام اذا اذن في الاراض من غير قسمه جاز وانه اذا لم يجز في ارض
مقدار حقه جاز وان من ارض الرمن حقه تغذر رده على اصحابه لعدم العلم
بهم فانه تصدق به عنهم وانه لو لم تصدق به عنهم وتصدق فيه فلي وصل
الله من لم يعلم بحاله لم يلحق بماله عليه ولا عليه فيه اثم وهذا العمل جاز في
سائر الغصب المذكور ويشير ما ذكرناه ان من اجر نفسه او ذوابه
او عقارة او باع سلعة فاحذر التمس والاجر لم يحرم عليه سواء علم ذلك
التمس والاجر حلال لا للمال او لم كماله يعلم بحاله بل بان مستورا ولكن
ان علم انه غصب لغير الله او سرقها او نصبتها بوجه لا يبيح اخذها منه
لم يجز اخذها عن غنه واجزته مع ان هذا فيه نزاع بين الفقهاء كحق هذه

وَبَيَّنَّ وَأَيُّهَا قَوْلُ الْعَامِلِ الدُّرَّةَ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ
 وَأَيُّهَا السُّوْفِ الْمُسَوِّغُ وَلَمْ يَقْبَلِ السُّوْفِ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ
 قَوْلُ السُّوْفِ بَلْ يَقْبَلُ السُّوْفِ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ
 مَثَلُ الْحَرِّ فَإِنَّهَا لَمَّا دَانَتْ عَصِيَّةً أَلَانَ الْعَصِيَّةَ حَلَاةً ظَاهِرًا فَلَمَّا كَبُرَ
 فَانْ حَرَامًا نَجَسًا نَادَا غَلَّتْ تَنْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ عَجْرِ قَصْدٍ لِحُلِيلِهَا دَانَتْ قُلُوبُ خَيْرٍ
 ظَاهِرًا ظَاهِرًا بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَأَيُّهَا سَارِعُوا فِيهَا إِذَا قَصْدُ خَيْرٍ هَا وَتَسَارِعُوا
 فِي خَيْرِ النَّمَانَاتِ فَالْحَزَنُ إِذَا صَارَ مَلْحًا وَالنَّجَاسَةُ إِذَا صَارَتْ زَمَادًا
 يَقْبَلُ لَظْهَرُ لِقَوْلِ الشَّائِعِ وَأَيُّهَا الْقَوْلُ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ لَيْفَ قَبْلِ السُّوْفِ
 تَقْبَلُ لِقَوْلِ ابْنِ خَنْفَةَ وَالْقَوْلُ الْإِفْرَ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَيُّهَا وَهَذَا أَصَحُّ
 وَالشَّائِعِ مَثَلُ الْمَالِ الْمُغْضُوبِ هُوَ خَرَامٌ لِأَنَّهُ يَقْبَضُ بِالْظُلْمِ فَإِذَا قَبِضَ
 بِحَقٍّ أَيْ مَثَلُ أَنْ يَأْذَنَ فِيهِ الْمَالِكُ لِلْقَاضِي أَوْ يَمْنَعُهُ أَوْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ أَوْ
 يَقْبِضُهُ الْمَالِكُ أَوْ وَلِيُّهُ أَوْ وَلِيُّهُ شَيْءٌ الْقَاضِي إِذَا أَعْطَاهُ لَمْ يَلْعَلْ
 أَنْ يَغْضُوبَ فَإِنْ قَدْ قَبِضَ بِحَقٍّ لَنْ يَلْعَلْ جَلْفًا مَا لَا يَلْعَلُ وَلِذَا لَمْ يَلْعَلْ
 مِنَ الْقَاضِي وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَالُ فِي الضَّمَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اخِرُ وَاحِدَةٌ وَصَدَقَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَبِيبِهِ
 وَنَزَلَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الكادية والثلثون

سؤال
أجاب عنه الشيخ الإمام العالم
الأستاذ شيخ الإسلام
عبد الحكيم بن عبد السلام بن محمد الكراخي

سؤال
أجاب عنه الشيخ الإمام العالم
الأستاذ شيخ الإسلام
عبد الحكيم بن عبد السلام بن محمد الكراخي

بسم الله الرحمن الرحيم ما يقول الناس العباد رضي الله عنهم في قوله صلواته
عليه وسلم لا يخرجون عبد الارثية ولا يحاشي عبد الاذنبة ما معناه
اجاب رضي الله عنه الحمد لله هذا الكلام
يؤثر عن امر المؤمنين على اي طاهر رضي الله عنه وهو حسن الكلام والمعنى
وانه فان الدنيا يكون للحسن والكون يكون للشر والعبد انما يصيب الشر
بذنوبه كما قال تعالى وما اصالب من نصيبه فيما است ايدكم ويعفو
عن شروركم قال تعالى انما يكونوا كذا كذا الموت ولو كنتم كذا بروج
شجرة وان يصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان يصيبهم سيئة
يقولوا هذه من عند الله فلذلك رضي الله عما هو لا القوم لا يصدقون
حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

فان كثيرا من الناس يظن ان المراد بالحسنات والسيئات في هذه الاية
الطاعات والمعاصي ثم المنة للقدركم يحسون بقوله كل ذلك عند
الله معارفهم قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ونفاه القدر يحسون بهذه الثانية مع غلظهم في ذلك فان
مذنبهم ان العبد خلق جميع اعماله وعارضهم قوله كل ذلك عند الله وانما
غلظ ذلك القريب لما يقدر من ظنهم ان الحسنات والسيئات هي الطاعات
والمعاصي وانما الحسنات والسيئات في هذه الاية النعم والمصائب
فان في قوله وتبلوناهما بالحسنات والسيئات اعلم يرجعون وقوله
فاذا جاءتهم احسنه قالوا لنا هذه وان يصيبهم سيئة بطير واموي ومعه
وقوله ان يستلم حسنة تسوهم وان يصيبهم سيئة يفرحوا بها وقوله
وقم السيئات وتوكلوا وهذا ليس كونه كريمة ثم الله بها المياقير
الذين يتخلون عن ما امر الله به من الجهاد وغيره فاذا ناله رزق ونصير
ومعاه قالوا هذه من عند الله وان ياله فقر وذو رزق قالوا هذا من
عند الله يستب الذين ايرتابة كما قال نعم فرعون لموسى
وذو الرعدة نعم يقول ان يصيبهم حسنة يفرحوا بها وان يصيبهم سيئة
تطروا ويموتون ومن معه وقال الكفار لرسول عيسى انا نطيرنا بكم والفقار
والمنافقون اذا اصابتهم المصائب يذنبونهم بطير واموي المؤمنين كرس
الله سبحانه ان احسنه من الله نعم بها عليهم وان السيئة انما تصيبهم بذنوبهم

وقال
الذين
يظنون
انهم
يؤمنون
بما
يرون
من
الظواهر
ولا
يرون
الباطن

ولهذا قال تعالى وما كان ليعذبهم وانت فمهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فانهم ان لا يعذبوا مستغفرا لان الاستغفار يحو الذنوب التي هي سبب
للعذاب فتدفع العذاب في سنن ابن داود وابن ماجه عن النبي
صلواته عليه وسلم ان قال من اشرا الاستغفار جعل الله له من كل حسنة
وزن ذل صن خيرا ورزقه من حيث لا يحتسب وقيل ان تعالى ان لا يعذبوا
الا الله اني للمنه نذير وبشر وان استغفروا ولم ينوبوا الله يعلم مقادير
حسناتهم اذ لم ينوبوا ومن عمل بعد ذلك خيرا وان كفر فصلة وفي الحديث
يقول الشيطان اهلك الناس الذنوب واهلكوني بلا الله الا الله والاعمال
فلما رأت ذلك بدت فيهم الا هو انهم يذنبون ولا يتوبون لانهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولهذا قال تعالى واقد اخذناهم بالعذاب فما استجاوبوا
لنعمهم وما سئروا قال نعم عبد العزيز ما نزل بك الا نذير ولا رزق
بلا الا بتوبه ولهذا قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا احسن الله وانهم الوكيل فاقبلوا نعمهم
الله وفضل لم يمسسهم شئ واتبعتوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما
ذلك الشيطان يحرف اديابه ولا يخافونهم وقافون ان كنتم مؤمنين فمن
المؤمنين عن خوف اوليا الشيطان وانهم يحفون وخوفه موجب فعل ما امر
به ونزل ما نهي عنه والاستغفار من الذنوب حسنة تدفع عنه السيئات
وتنصر على الاعدا فلما قال على السطوع لايمان عبد الاذنبة فانه
ان سخط عليه مخلوق فما سخط عليه الا بذنوبه فليخف الله وليست من ذنوبه
التي ناله بها ما ناله كما في الاثر يقول الله الله ما لا الملو لموت الملو
ونواحيهم يدي من الطاعين جعلتهم عليه جمه ومن عصاني جعلتهم عليه ثمة فلا
يستغفروا بسبب الملو واليه عوني اعطف قلوبهم على ما امرت
قوله لا يخرجون عبد الارثية فان الواجب طلب حصول الاجر ودفع الشدة
ولا تاتي بالحسنات الا الله ولا تذهب السيئات الا الله وان يستل الله
بعض فلا تاشف له الا هو وان يرد ان يخرج فلا راد لفضله ما بين الله
للمناس من رحمة فلا تمسك لها وما تمسك فلا تدر له من بعده والرحمة
مفروضة بالعدل فان المتوكل يطلب ما رجاه من حصول المنفعة ودفع الضرر والتوكل
لا يجوز الا على الله كما قال تعالى وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال وعلى الله فيستوكل المتوكلون وقال تعالى ان يصير الله فلا غارب

الذين
يظنون
انهم
يؤمنون
بما
يرون
من
الظواهر
ولا
يرون
الباطن

انما

مستحبة وقدرة بليتس فالمجلو والاربع شفع اليه شافع يكون بغير قول المفعول
اليه وقوة بل هو خاف بشفاع استشفاع المجولات ولا حول ولا قوة الا
به واكول تضر النحر من حال الى حال بحركة او ازان او غير ذلك بالشافع
زاحول له في الشفاعه ولا يخبرها الزايمه ثم اهل طاعة الذين بعد شفاعتهم
لا شفعون الا من ارضى فلا يطلبون منه ما لا يحب ان يطلب منه بل
الملايكه الذين هم ملايكه تاليفهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ابنا
بل عباد مكرمون لا تسبقونه القول وهم بامرهم يعلمون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارضى ولا هم يشفعون مشفقون والقادر
عنهم اما قول واما عمل بالقول لا تسبقونه به بل لا يقولون حتى يقول
ولا يشفعون الا لمن ارضى وعليه ان يكون معه رسله هكذا
فلا يقول في الذين حتى يقول لا تدع بين يدي الله ورسوله ولا عبده الا
بما امر واعلم ان هذا ان لا يشهد الا ما امر فلا يشفعون اعمالنا الا واجبه
او مستحبه واذا كان كذلك في شفاعته الاشياء فليست بغيره
او زكا شيئا غير هذه من كونه او غيرها او من افعال الزاديين من
المولود والنوحي والاصحاب والارباب والملايكه والاشياء وغير ذلك
ومحسب ان يعلم ما انما يقع من الغياق والوا الالفاظ الى
الاشياء شرار في التوجير وفي الاشياء ان يكون اشياء يقص في
القول والاعراض عن الاشياء بالحق قدح في الشرع واما ان يقول والراجح
معنى تالف من وجب التفتيد الله والشرع ويبين ذلك ان الالفاظ
الاشياء هو اعماق العلم في ذلك والاشياء الله والاشياء في المجلو
ما يستحق هذا لانه ليس بشفاع بل يد له من شرار واضداد ومع هذا انه
فان لم يشفع الله مستحبه له اب لم يشفع وهذا مما بين ان الله
زب كل شيء ومليكه وان اسماوات والارض وما بينهما والافلاك وما حوتها
لها خالق مدبر غيرهما ولا شيء من ذلك الا بامر الله فلا اول ولا
ملا او غير ذلك فانه لا يكون لشيء خلقا باحداث شي من الكواكب بل لا
تدله من مشارك ومخاوين وهو مع ذلك معارضات وما يعات ومن
اعظم ذلك الفلك لا تطلع الشمس الذي يظن لشره المفسدة الا له بين
البحر وغيرهم انما حوائج في السب في حدوث الكواكب والافلاك واليه انتهى
علمهم تاسيب الكواكب ثم هم انما ان يجعلوا معلولا لواجبه الوجود

والصلاه الوسطى وقوموا الله قايين ويقولون الوضوء في الفوت والقنوت
هو ثبوتها وقلت المقدس من ضعيفه اسما الا ان فانه قد ثبت بالوضوء
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاه الوسطى هي العصر وهذا امر
لا يشك فيه من عرف الاحاديث الماثوره في الباب ولهذا انفق على
ذلك علماء اهل الحديث وعلمهم وان كان للفقهاء والعلماء في ذلك نقالات متفرقه
فانهم تخلوا عن اجتهادهم واتوا بالناس في الفوت هو المداومه على
الطاعة وهذا يكون في القيام وفي السجود كما قال تعالى ام من هو
فانت انا الليل ناجدا وقائما ولو اراد به اداءه القيام كما قيل في
قوله يا سمرقند اني لربك واجتدي خل فذلك على حاله القيام للقيام دون
غيره لا يجوز لان الله امر بالقيام له قايين والامر يقتضي الوجوب وتقام
الدعا المشارع فيه لا يجب بالاجماع ولان القيام في حال قرانه فهو قائم
الله ايضا لا شك قد ثبت في الصحيح ان هذه الزايمه لما روت امرها بالسلوت
وهو ان العلم فكل ان السلوت في تمام الفوت الماثوره
ومعك لوم ان ذلك واجب في جميع اجراء القيام ولان قوله وقوموا الله
قايين لا يقتضي بالصلاه الوسطى شيئا ثابت في الفوت او العصر بل هو
معطوف على قوله حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى فكل من امرا
الفوت مع الامر بالمحافظة والمحافظة تتناول الجميع فالقيام متناول
الجميع واجتنبوا ايضا عمارواه الامام احمد في مسنده واكالم
في صحيحه عن ابي جعفر الزايمي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه
ما زال يقول حتى فازق الدنيا قالوا وقوله في الحديث الا حرم تركه
ازاد ترك الدعاء على تلك القاييل لم يترك نفس الفوت وهو را
اكدت بمجوده لا ثبت به سنة ثابتة في الصلاه وصحيح اكله دون كسبين
الربيعي وليس انما يصح الموضوعات فانه مدع وبالكلام في ذلك
ولي نفس هذا الحديث انه اراد الفوت قبل الركوع فلا ينبغي منه حجة لمن
من الفوت بعد الركوع نوب ذلك ان في الصحيح عن انس بن مالك
عن الفوت قبل الركوع او بعده فقال ان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع الا شبرا فهذا حديث صحيح صرح عن انس بن مالك انه لم يثبت
بعد الركوع الا شبرا انبطل هذا الماويل والفوت قبل الركوع
قد راد به قول القيام قبل الركوع شيئا وان كان دعاء زائد او لم يكن

وَحَسْبُكَ فَلَا يَكُونُ اللَّفْظُ دَالًا عَلَى قُتُوبِ الدُّعَاءِ وَقَدْ ذَهَبَ طَائِفَةٌ
إِلَى أَنَّهُ سَبَبُ الْقُتُوبِ الدَّائِمِ فِي الصَّلَاةِ الْحَسَنَةِ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَتَّ فِيهَا وَلَمْ يَفْرَقْ بَيْنَ الرَّائِبِ وَالْعَارِضِ وَهَذَا قَوْلُ شَاذٍ وَالْقَوْلُ
الثَّانِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَّ لِسَبَبِ نَزْلِ ثُمَّ تَرَلَهُ عِنْدَ عَدَمِ دَعَا
السَّبَبِ النَّازِلِ فَكُلُّهُنَّ الْقُتُوبُ مَسْتَوِيَةٌ عِنْدَ الْبَوَازِلِ وَهَذَا
الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ فَقَهَا أَهْلُ الْكُدُثِ وَهُوَ الْمَأْثُورُ عَنِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِينَ
فَإِنْ عَمِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا حَارَبَ النَّصَارَى قَتَّ عَلَيْهِمُ الْقُتُوبُ الْمَشْهُورُ اللَّهُمَّ
عَذِّبْ لِقَوْمِ أَهْلِ الدَّيَارِ الْآخِرَةِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ سَبَبًا فِي قُتُوبِ
رَمَضَانَ وَلَيْسَ هَذَا الْقُتُوبُ سَبَبُ رَائِبَةٍ لَا فِي رَمَضَانَ وَلَا عَمْرٍاءَ بَلْ عَمْرٍاءَ
قَتَّ لِمَا نَزَلَ بِالْمَلِكِ النَّازِلِ وَدَعَا فِي قُتُوبِهِ بِالْأَعْيَانِ الَّتِي تَنَاسَبَتْ لَهَا
النَّازِلَةُ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَتَّ أَوَّلًا عَلَى بَابِلَ بْنِ سَلِيمٍ
الَّذِينَ قَتَلُوا الْقُرْآنَ دَعَا عَلَيْهِمُ الدُّعَاءُ الَّذِي تَنَاسَبَ بِمَقْصُودِهِ ثُمَّ لَمَّا قَتَّ
يَدْعُو لِمَنْ تَضَعُفُ رَأْيُهُ دَعَا دَعَا تَنَاسَبَ بِمَقْصُودِهِ فَكُنْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَبُ خَلْفَاءِهِ الرَّاشِدِينَ يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقُتُوبَ مَشْرُوعَ عِنْدَ السَّبَبِ الَّذِي يُقْتَضِيهِ لَيْسَ سَبَبُ
دَائِمَةٍ فِي الصَّلَاةِ الثَّانِي أَنَّ الدُّعَاءَ لَيْسَ دَعَا رَائِبَةٍ بَلْ دَعَا فِي
كُلِّ قُتُوبٍ بِالْأَعْيَانِ الَّتِي تَنَاسَبَتْ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلًا وَثَانِيًا وَكَمَا دَعَا عَمْرٍاءَ وَلِذَلِكَ عَلَى عِلْمِهِ السَّلَامُ لِمَا حَارَبَ
بَيْنَ حَارِبِهِ فِي الْفِتْنَةِ قَتَّ وَدَعَا بِدَعَا تَنَاسَبَ بِمَقْصُودِهِ وَالَّذِي
بَيَّنَّ هَذَا أَنَّهُ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَّ فِي الصَّلَاةِ دَائِمًا وَيَدْعُو
دَعَا رَائِبَةٍ لَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِمْ فَإِنَّ هَذَا مِنْ الْأَمُورِ
الَّتِي تَتَوَفَّرُ أَلَيْسَ بِهَا دَوَائِعُ عَلَى نَفْسِهَا وَهِيَ تَقُولُ أَعْنَدَ مِنْ قُتُوبِ
مَا لَمْ يَدَاوِمَ عَلَيْهِ أَوَّلِيَّةُ سَبَبِ رَائِبَةٍ لَدَعَا عَلَيْهِ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ
وَدَعَا لِمَنْ تَضَعُفُ رَأْيُهُ وَنَقَلُوا قُتُوبَ عَمْرٍاءَ وَعَلَى عَمْرٍاءَ
دَائِمًا حَارِبُونَهُ فَلْيَقِفْ لَوَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَّ دَائِمًا فِي الْفَجْرِ
أَوْ غَيْرِهَا وَيَدْعُو دَعَا رَائِبَةٍ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا فِي خَيْرٍ صَحِيحٍ وَلَا ضَعِيفٍ بَلْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هُمُ
أَعْلَمُ النَّاسِ بِكُنْهَةِ وَارْتِغَابِ الْمَاسِيَةِ فِي أَتْيَافِهَا دَائِمًا عَمْرٍاءَ وَغَيْرِهَا
الْمُرُوءَاتُ حَتَّى قَالَ ابْنُ عَمْرٍاءَ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ وَفِي رَوَايَةٍ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ

فَمَا لَكُمْ هَذَا دَعَا عَمْرٍاءَ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ أَفَيَقُولُ مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقْتَتِ دَائِمًا وَابْنُ عَمْرٍاءَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ وَلَدَلَّ ابْنُ عَمْرٍاءَ
بِالصَّحَابَةِ عَدَا وَافِدًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْتَدْعَةِ وَمَنْ يَدْرِي هَذِهِ الْأَحَادِيثُ
فِي هَذَا الْبَابِ عِلْمًا يَقِينًا قَطْعًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْنِ يَقْتَتِ
دَائِمًا فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ كَمَا يَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ لَمْ يَلْنِ يَدَاوِمَ
عَلَى الْقُتُوبِ فِي الظُّهْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَإِنَّ مَنْ جَعَلَ الْقُتُوبَ فِي
هَذِهِ الصَّلَاةِ سَبَبَ رَائِبَةٍ حَجَّ بِمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ حَجَّ كَمَا عَلِمْتُ لَهُ فِي الْفَجْرِ
سَبَبَ رَائِبَةٍ وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَتَّ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ لَلَّذِينَ نَقَلَ الصَّحَابَةُ نَفْسَ الدُّعَاءِ الَّذِي كَانَ يَدْعُو بِهِ
وَالسَّبَبُ الَّذِي قَتَّ لَهُ وَأَنَّهُ تَرَلَهُ عِنْدَ حُصُولِ الْمَقْصُودِ يَقُولُوا دَعَا
فِي قُتُوبِ الْفَجْرِ وَفِي قُتُوبِ الْعِشَاءِ أَيْضًا وَالَّذِي تَوْضُحُ دَعَا أَنَّ الدِّينَ
جَعَلُوا مِنْ سَبَبِ الصَّلَاةِ أَنْ يَقْتَتِ دَائِمًا قُتُوبَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْ يَسُورِي
أَيُّ لَيْسَ مَعَهُمْ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتَتِ بِذَلِكَ فِي الْفَجْرِ
وَالَّذِي يَدْعُو لَهُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي الْوُتْرِ فَجَعَلُوهُ
هُمُ سَبَبُ رَائِبَةٍ فِي الْفَجْرِ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ سَبَبُ رَائِبَةٍ فِي الْوُتْرِ وَهُوَ الْمَحَلُّ الَّذِي
سَبَبُ قَتَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَبَبُ حُجَّانَ اللَّهِ لِفِ سَبَبِ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقْتَتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ بِدَعَا
سَمُوعَ كَيْسَعَةَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ سَلَامٌ يَدْعُو الدُّعَاءَ لَا بِاسْتِثْنَاءٍ صَحِيحٍ
وَلَا ضَعِيفٍ مَعَ حَاجَةِ الْمَلِكِ وَأَعْيَانِهِمْ سَعَلَ شَيْءٌ دَلَّ وَتَدَحُّفُوا وَتَقُولُوا
مِنْ دَعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُتُوبِ الْعَارِضِ مَا لَمْ يَنْقُضْ أَحَدٌ حَاجَ إِلَى
عَيْسِهِ وَأَمَّا حَاجُونَ إِلَى أَنْظِيرِهِ أَفَيَقُولُونَ مَا لَمْ يَنْقُضْ أَحَدٌ حَاجَ إِلَى
يَسْرِعَ نَظَرُهُ أَحْيَانًا وَيَتَرَكُونَ الْمُسْتَوْنَ الْمَشْرُوعَ بِعَيْسِهِ الَّذِي مَازَالَ يَحَافِظُ
عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ وَهَلْ هَذَا إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَنْ تَسْتَحِبَّ خُطْبَةَ الْجَمْعَةِ رَفَعَ
الْيَدَيْنِ الرَّفْعَ الشَّدِيدَ بِدَعَا رَائِبَةٍ لَدَعَا الْقُتُوبَ وَيَحْمُو لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اسْتَشْفَى فِي الْخُطْبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ الرَّفْعَ الشَّدِيدَ وَدَعَا بِدَعَا
الْإِسْتِشْفَاءِ أَوَّلِيَّةً لَوَادَعِي مُدْعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَازَالَ يَدْعُو
فِي خُطْبَةِ الْجَمْعَةِ بِشَيْءٍ دَعَا الْقُتُوبِ أَمَّا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا يَقُولُوا عَنْهُ دَعَا عَارِضًا بِهِ لَكَ مِنْ
ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتَتِ دَائِمًا بِدَعَا رَائِبَةٍ لَيْسَ يَعْلَمُ لَهُ فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ مَا يَعْلَمُ

مع خفيف الركوع والسجود فهذا خطأ واستأ اذا قدر احواله القيام
والركوع والسجود مع ثقل الركعات وخفيف الركوع والسجود مع
ثقل الركعات فهذا انما يريان وقد يكون هذا افضل في حال
في قيام الليل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في قيام الليل يطيل القيام
والركوع والسجود وقد يكون هذا افضل في حال في انه صلى الله عليه وسلم في يوم الفتح
صلى على ركعات خفيفين ولم يقصر على ركعتين طويلتين **وكما**
فعل الصحابة في قيام رمضان لما شق على المأمومين احواله القيام وقد
ثبت بما ذكرناه ان السنة في العنوت ان يكون عند النوازل وان الدعاء
في العنوت ليس شيئا معينا ولا يدعو بما خطر له بل يدعو من الدعاء
المشروع بما يناسب سبب العنوت **فانه** اذا دعا في الاستسقاء
دعائا يناسب المقصود فلذلك اذا دعا في الاستسقاء دعائا بما
يناسب المقصود **فانه** لو دعا خارج الصلاة لذل السبب فانه فان
يدعو بما يناسب المقصود **فهذا** الذي حات به سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وسنة خلفائه الراشدين **وقال** انه من الابعاض التي يحرم
بسجود التهنؤ فانه بناه على انه نقص من المداومة عليه بمكره
الشهادة الاول ونحوه وقد ثبت ان الامر ليس كذلك فليس يسنه زائنه
ولا يسجد له لمن اعتقد ذلك **فان** ما رواه في ذلك له تاويله كسائر
موايد الاجتهادات **وهذا** ما ينبغي للمؤمن ان يتبع امامه فما يتبع
فيه الاجتهاد فاذا ثبت ثبت معه وان نزل العنوت حيث سئل لم يقب
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال **انما** جعل الامام ليؤتم به وقال لا تخلفوا
عليه **وثبت** عليه في الصحيح انه قال يصلون لي فان اصابوا فلام
ولم وان اخطوا فلام **وعليه** لا يترك الامام لو قرأ في
في الاخيرين بسورة مع الفاتحة وطولها على الاولين لو جئت متابعت
في ذلك فان متابع الامام لا يجوز فاذا ثبت لم يكن المأموم ان يتابعه
فلا بد من متابعت **وهذا** فان عبد الله بن مسعود قد انزل على عثمان
الترييع يعني ثم انه صلى خلفه اربعاً فقل له في ذلك يقال بخلافه وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل رجل عن وقت الربى اخبره ثم قال فقل كما يفعل
امراؤكم **فان** قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعله تخفف عنهما ما لم يغلوا
في الصحيحين

وقد قال طوائف من السلف ان الشجر الأخضر سجد مادام رطباً لهذا
قال طائفة من اهل العلم ان التخفف عنهما يكون لاجل تسببها مع نفل النبي
صلى الله عليه وسلم والتسبب المأمور انما هو مادام رطباً وهذا في
الحديث لعله تخفف عنهما في ما لم يسسنا واستأ تسبب الرطب والماء
فذا النوع اخر غير ما تخفف به الرطب **كما** في قوله وان من
شيء الا تسجد **وكما** في قوله وسجدنا مع داود اكمال سبح
والطير **وكما** فاعلم **وقال** لقد اينس داود من فضلنا باخبار
اوبى معه والطير **وقال** تعالى واذا لو عبدنا داود ذا الابد انه
اواب **انا** اخبرنا اكمال مع سبح بالعش والاشراق والطير تحسبون
دل له اواب **فقد** ذكر في ثلث اثار من العنوت تسبب الجبال معه واخبار
قامدات **فان** ذكر سجودها في قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب **ولم**
من الناس من يرحق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل
ما يشاء **ولا يجوز** ان يزاد بهذا التسبب والسجود ما يقوله لغير
من الناس ان ذلك ما فيها من الدلالة على الخلق والحيث ان له بالنبوة والعلم
والقدرة والمشيئة وسائر صفات الهال **كما** يقال في الارض
من حجر انهارك وعرض ابحارك وجنى ثمارك فان لم تجد حواري او ارا اقا
اعشارا فان هذا المعنى في نفسه حق قد بينه الله في غير موضع من كتابه
وذكر آياته الدالة على ربوبية وعلمه وقدرته ومشئته وعلى رحمة وحكمته
والقهر ان اتي من ذلك ما عظم بما يدركه النظر من اهل العلم والفلسفة
وعزيم وانهم وانهم **فان** كل المخلوق من ربه وافرهم الى السنة والجماعة
المخلوقون الصفاتية مثل الخلائق اتباع ابي محمد عبد الله بن سعيد بن ابي
البصري قاضي القضاة والاشعري والقاضي ابي بكر بن
الطبري واما غيرهم **والك** رامة اتباع ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن
لزام السجدة في مثل محمد بن الهيثم وامثاله **ثم** التجارية اباغ حنيفة
التجار البصري مثل ابي عيسى محمد بن عيسى بن عوف الذي ناظر الامام احمد وهو
رعيه من اجمعيته في المحنة وسئل صرازين عمر واليوني واتباعه مثل حفص
الفرد الذي ناظر الشافعي ولفظه الشافعي لما قال القرآن مخلوق وامثاله **ثم**
بعضهم لا معتزلة مثل واصيل بن عطاء وابي الهذيل العلاف وابي اسحق النخعي

وَأَيُّ عُمَانَ السَّحَابِ وَأَيُّ عَلَى الْجَبَابِ وَأَيُّ أَيْ هَاشِمٍ وَصَاحِبُهُ أَيْ عَبْدَ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ
وَصَاحِبُهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَدَّادِيُّ وَصَاحِبُهُ أَيْ الْكَتَبِيُّ الْبَصْرِيُّ وَأَيُّ أَيْ
وَلَهُمْ وَلَا وَامْتَنَاهُمْ مِنَ الْإِتِّبَاعِ مَا لَا يَحْصِي عَدَدُهُ إِلَّا اللَّهُ وَقَدْ
دَخَلَ فِي أَتَابِعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ وَالْمَحْدَثِ وَالصُّوْفِ مَنْ لَا يَحْصِي عَدَدُهُ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ اسْتَدُّوا طَرِيقًا فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ مِنْ مَقَلَّةِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى وَمِنْ الْمَفْلِسَةِ اتِّبَاعُ أَرِسْطُو الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَشَاوُزُ
فَإِنْ أَرِسْطُو هُوَ صَاحِبُ الْعَالَمِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ مُتَأَخِّرِي الْفَلَسَفَةِ هُوَ
صَاحِبُ الْمَنْطِقِ وَالطَّبِيعِيِّ وَأَيُّ أَيْ وَعَلَى مَنَوَالِهِ سَجَّ الْكُتُبُ الْمَفْلِسَةُ
الْمُسْتَشِينِ إِلَى الْمَلِكِ الْفَارَازِيِّ وَأَيُّ سَيِّدِنَا وَأَيُّ الْهَيْثُ وَالسَّيْهَرُ وَرَدَى
الْمَقُولِ وَأَيُّ الْأَصَابِغِ وَأَيُّ زَيْدٍ الْجَفِيدِ وَامْتَنَاهُمْ هُوَ لَا
إِنْ أَوْلَدُوا الْمَحْلُوقِينَ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى طَوَائِفِ هَؤُلَاءِ النَّظَارِ قَدْ رَأَى الْمَعْقُولُ
وَالْمَنْقُولُ يَسْتَدْلُونَ بِالْآيَاتِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى وَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى وَدَائِنِهِ
فِي رَبُّوبِيَّةٍ وَعَلَى عِلْمِهِ وَمُسْتَحَبِّهِ وَقُدْرَتِهِ فَاسْتَدْلَاهُمْ أَمَّا كَدُورُ الْأَجْسَامِ
مُطْلَقًا وَأَمَّا كَدُورُ الْكَوَاكِبِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْمَحْدَثِ أَوْ بِامْتِنَاعِ صَدُورِ
الْفِعْلِ الثَّامِ مِنْ فَاعِلَيْنِ أَوْ بِخُذْلٍ مِنَ الطَّرِيقِ الْعَقْلِيَّةِ عَلَى أَنْزِلِ الْمَحْدَثِ وَاحِدٍ
وَيَنْعَلُهُ لِلْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ وَيَمَانِي الْمَعْقُولُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ
وَيَمَانِي الْمَعْقُولُ مِنَ الْخَصِصِ بَعْضُ الْكَامِيَّاتِ دُونَ بَعْضٍ عَلَى أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ
سَيِّدٌ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَدْلَ بِذَلِكَ
عَلَى أَنَّهُ يَتِمُّ بِصَبْرٍ مُتَمَلِّمٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوقُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَمَنْ أَصْدَأُ ذَهَابًا
وَأَصْدَأُ ذَهَابًا تَقَابُصٌ يَتَنَزَّعُ عَنْهَا فَوْجِبُ انْتِصَافِهِ بِهَا فَهِيَ ذَهَابٌ
غَايَةٌ مَا اسْتَدْلُوا بِهِ مِنْ زُجْجِ الْأَلْهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ وَشَهَادَةِ الْمَصْنُوعَاتِ الَّذِي
تُقَالُ لَهُ سَيِّجُهَا وَيُقَالُ لَهُ لِسَانُ الْكِمَالِ وَلِسَانُ الْكِمَالِ أَفْضَحُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ